

منشورات الجامعة الأردنية

أصول الحِكم في نظام العالم

تأليف
حسن كافي الأقحصاري

تحقيق
نوفان رجا الحمود

عمان — ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م



مقدمة من :

جامعة الإسكندرية
مكتبة الجامعة الإسكندرية



منشورات الجامعة الأردنية

٠٠٧٧٢

أصول الحِكم في نظام العالم

مكتبة
مجمع تخطيطات
الجامعة الأردنية

تأليف

حسن كافي الأقحوي

تحقيق

نوفال راجح الحمود
General Organization
Libraries (GOAL)

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

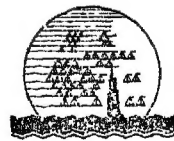
الأقحصاري، حسن كافي بن طرخان الزبيبي، ٠٠ - ١٠٢٥ هـ

أصول الحكم في نظام العالم / تأليف حسن كافي الأقحصاري؛ تحقيق نوفان رجا الحمود؛
تقديم محمد عدنان البخيت . - عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٨٦ .

٥٣ ص .
ر. ٣٥٥١ / ٩ / ١٩٨٦ م

١. عثمانيون - تاريخ ٢. نوفان رجا الحمود (محقق) ب. العنوان

رمز التصنيف ٩٥٦ ر ٠٨



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان العلماء المسلمون يعتمدون أسلوب الحكمة والنصح والارشاد والموعظة الحسنة في مخاطبة القائمين على أمر المسلمين أثناء تصديهم لمعالجة أية قضية سياسية أو أية قضية تخص أوضاع المسلمين العامة. وكانوا يعززون وجهات نظرهم بالاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، وبأحاديث نبوية شريفة وبالقصص والأمثال والأشعار.

ومما تجدر الإشارة إليه أنهم قلما يعتمدون في مثل هذه المواقف المواجهة الصريحة مع صاحب السلطة والسلطان، وذلك تجنباً للتصادم معهم.

ولمثل هذا التوجه في معالجة الأسباب والمسببات عدة تفسيرات من بينها ضعف المفكر والعالم والقضية أمام إمكانات السلطة وصاحبها. كما أن رجال العلم كانوا يتحررون في أن يكونوا محدثين لفتنة، أو متسبيين في اراقة دماء المسلمين. ولهذا كانوا يلجأون إلى أسلوب النصح والوعظ والارشاد.

لقد جاءت رسالة أصول الحكيم في نظام العالم لحسن كافي الاقحصاري متسقة جزئياً مع هذا النوع من التأليف، فهو يتميز بتصوير الأوضاع السائدة في الدولة العثمانية بعيد نهاية القرن العاشر الهجري ومطلع القرن الحادي عشر في ثنايا رسالته، ومن الطريف هنا ان ننتبه إلى تصنيفه لأبناء المجتمع في الدولة العثمانية، إذ إنه يقسمهم إلى أربعة أصناف : -

- ١ . السلطان والعسكر، وهم أهل السيف. ومسؤوليتهم ضبط بقية الأصناف بالعدل والسياسة.

- ٢ . العلماء والحكماء وأصحاب الدعاء، وهم أهل القلم. ومسؤوليتهم تتضمن المحافظة على أوامر الله وتبليغ أحكام الشريعة الى بقية الأصناف.
- ٣ . الرعايا، وهم أهل الحرث والغرس، ويمكن وصفهم بأنهم أهل الانتاج.
- ٤ . أرباب الصنائع والحرف وأصحاب التجارات، ويمكن وصفهم بأنهم أهل الخدمات.

وهو يرى بأنه لا يجوز لأي فرد ان يكون خارج اطار أي من هذه الأصناف، ولا ان يجبر احد بالتحول من صنفه إلى صنف آخر.

ومن مراجعة ملاحظاته على مسلكية الصنف الأول يتبين ان العدالة قد أهملت، وان السيطرة والضبط قد فقدا، لأن الأمور قد أنيطت بغير أهلها، وأصبح أهل السيف يتهاونون في أمر المشاورة، والأقحصاري يؤكد على ذلك بكل صراحة بقوله: «كما وقع في هذا الزمان» أو كما يقول: «وفي هذا الجواب تنبيه عظيم في هذا الزمان إلى ال عثمان». وبالإضافة، إلى ذلك أصبحت المؤسسة العسكرية التابعة للسلطنة متسببة، فالعسكر لم يعودوا يخافون الأمراء. ولم يعودوا يستخدمون آلات الحرب الحديثة، يقول: «وأما في هذا الزمان فالأعداء قد بالغوا في استعمال بعض الأسلحة المحدثه كالبنادق ونحوها واهمل عسكرنا في اتخاذ مثلها واستعمالها، بل اهلوا في استعمال الاسلحة القديمة منها أيضاً،

فوقعوا فيما وقعوا فيه». ويستطرد مؤكداً بأن العساكر قد اهتموا واجباتهم واجبروا الرعايا وأهل الصنائع على المحاربة، ويحدد ذلك ما بين سنة ١٠٠١-١٠٠٤هـ.

ويشير إلى ظاهرة هرب الجيش من الجهاد وأنه قد شاع بين العساكر وبخاصة في حدود الروم وفي المناطق التي كان يسكنها المؤلف، حيث يقول ما يلي: «وقد فقد في هذا العصر اطاعة اولو الأمر حيث كثر الخلاف والشقاق وشاع بينهم الفساد والنفاق»، ويشكو كثيراً من تصرفات الطائفة الخاصة التي كانت تؤذي الرعية وتستخف بأهل الدعاء والصلاح.

كما يشير إلى اساليب امراء بغداد وقرى أفلاق وأردل وجميعهم من المسيحيين الذين كانوا يضمرون التعصب منذ مائة سنة ونيف، وعندما ادركوا حالة التردّي في الدولة العثمانية اغتتموا الفرصة ضد بني عثمان. ونتيجة لذلك تمكن اعداء الدولة من استعادة قلاع كثيرة. وأشار المؤلف من خلال استقراءه لأوضاع الصنف الأول في الدولة، الى ما هو أبعد مما تقدم ذكره، وهو الطمع والرشوة وتسلط النساء.

أما فيما يتعلق بأهل الصنف الثاني، وهم أهل الدعاء والصلاح والعلماء، فإنهم كانوا موضع الإهمال ويدل على ذلك قوله أثناء حديثه عن أوضاع العلماء والصلحاء: «وفي هذا العصر لا يشاهد ولا يرى فيما بين أكثر الوري إلا الإعراض والايذاء والاستكفاف والاستخفاف، وخصوصاً من الطائفة الخاصة».

ولسوء الحظ أنه لا يورد معلومات كافية عن اوضاع الرعايا من الصنف الثالث واصحاب الحرب إلا ما جاء عرضاً من انهم أجبروا على ان يحلوا محل العسكر في المحاربة.

ولا شك ان هذه الرسالة على صغرها وايجازها تمثل نمطاً متميزاً في الادبيات السياسية لدى العلماء السنة إذ أنها تجاوزت اسلوب الوعظ والارشاد، إلى تسمية الاشياء باسمائها حسب ما تسمح به الظروف.

وإذا ما قرئت هذه الرسالة، على ضوء ما عانت منه الدولة العثمانية من اضرار فيما اصطلح عليه باسم الحركة الجاللية، فإن حسن كافي الاقحصاري يكون قد دق ناقوس الخطر للمسؤولين في الدولة العثمانية، ويكون من جهة ثانية قد تحمل مسؤولية تجاه الشريعة والمجتمع، ولم يكتف بمشاهدة مجريات الأحداث بل وصفها وصف محلل ومدقق.

ولقد احسن الزميل نوفان رجا الحمود، بما عرف عنه من داب ومثابرة، في إخراج هذا النص على هذه الصيغة السليمة. واننا نتطلع إلى ان يعكف الباحثون على نشر مثل هذه الرسائل وقراءتها على ضوء الاحداث التاريخية لزمان مؤلفيها. «ونعم أجر العاملين»
صدق الله العظيم

١ آب ١٩٨٦

عميد البحث العلمي

رئيس تحرير مجلة دراسات

(د. محمد عدنان البخيت)

أصول الحِكم في نظام العالم

تأليف

حسن كافي الآقحصاري

تحقيق

نوفان رجا الحمود

المؤلف

هو حسن كافي بن طرخان بن داود بن يعقوب الزبيبي الآقحصاري من قضاء آقحصار في البوسنة، ولد في قلعة بروساك في النصف الاول من القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وبها نشأ وتلقى علومه الدينية فيها على يد قاضيها بالي بن يوسف (ت ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م) الملقب بمعلم الوزير الكبير جلال الدين أكبر. ثم رحل إلى استنبول لإكمال تعليمه فدرس على عدد من علمائها من بينهم القاضي ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م)، وكان ذلك في بداية حكم السلطان سليم بن سليمان القانوني (ت ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م)، إلا أن مقامه في استنبول لم يطل فرجع إلى آقحصار حيث انشغل مع قاضيها آنذاك بالي في محاربة آراء الفرقة الحمزاوية التي انتشرت في منطقة البوسنة.

تولى حسن كافي الآقحصاري منصب القضاء عدة مرات، وتنقل أثناء وظيفته في أنحاء مختلفة من البلقان، إلى أن استقر به المقام في مسقط رأسه بروساك. وفي سنة ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م توجه لأداء فريضة الحج، وكانت مناسبة ليتبادل الحديث مع علماء من القدس ودمشق ومكة المكرمة والمدينة المنورة واستنبول عن الأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية وخاصة الوضع الإقتصادي. وبعد عودته من الحج ترك منصب القضاء واشتغل في التدريس.

غادر الآقحصاري بروساك سنة ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م مع الحملة التي توجهت لمحاربة الهنغاريتين والنمساويين، وشارك الجيش في حصاره لقلعة آكري (Gran)^(١)، وسجل عن كثر الانتصار الكبير الذي حققه الجيش العثماني^(٢). على الرغم من أن هذا الانتصار لم يخف حقيقة الوضع المتردي للجيش العثماني، ولذلك أراد الآقحصاري تنبيه ولاية الأمور

(١) تشير لها المصادر العربية والعثمانية بقلعة آكري (Egri) وهي تقع في هنغاريا، كانت محصنة بحيث يصعب اجتياحها، إلا أن الجيش العثماني استطاع اجتياحها في هذه الحملة وحقق نصراً كبيراً على جيشي النمسا وهنغاريا، وقتل من الحائنين خلق كثير. انظر حول ذلك.

Nalma, Annals of the Turkish Empire from 1591 to 1659 of the Christian era, vol.I: translated by Charles Frase, Princeton University Library, 1973, pp. 74-77.

سيشار لهذا المصدر عند ورود هكدا: Nalma, Annals

(٢) خلد حسن الآقحصاري هذه المعركة بكتابه: آكري ملحمة سي تاريخچه سي

وأورد بروكلمان (Brockelman) في كتابه «تاريخ الأدب العربي» قائمة أخرى من مؤلفات الآقحصاري هي:

- شرح الكافية
- شرح قدوري
- شرح عفيدة الطحاوي
- شرح على مقدمة الصلاة
- سمط الوصول في علم الأصول
- متن شرح المعاني
- آكري ملحمة سي تاريخه سي^(٥)

أهمية الكتاب:

ذكر حاجي خليفة أن حسن كافي الآقحصاري قد وضع كتابه «اصول الحكم في نظام العالم» سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م، وهي السنة التي شهدت موقعة أكري (Gran) الشهيرة، والتي أبلى بها الجيش العثماني بلاءً حسناً واعتبرت هذه الموقعة في نظر بعض الكتاب العثمانيين «الفتح الثاني»^(٦)، وكان المؤلف أحد المشاركين في هذه المعركة، وشاهد عن قرب أحوال الجيش العثماني وممارساته التي كانت تنذر بأسوأ العواقب، الأمر الذي دفعه إلى وضع هذا التأليف وتقديمه إلى السردار الحافظ أحمد باشا أحد كبار قادة هذا الجيش. وقد ذكر المؤلف ذلك في مقدمته (نسخة برنستون رقم ٣٣١٦/١)، إذ يقول: «ثم قدمت لحضرة الوزير المشير الصالح، والأمير الكبير الشامح، خلاصة الوزراء، سلالة الكبراء، المأمور بحراسة حدود دار الإسلام بالسيف والقلم، المنصور برياسة الولاية الأعلام من أرباب الطبل والعلم، رئيس العساكر المنصورة السلطانية حافظ الدولة القاهرة العثمانية، الوزير التقي الحافظ أحمد باشا...»^(٧).

ويبدو أن الكتاب قد حظي باهتمام بالغ من عليّة القوم، وأشار إلى ذلك حاجي خليفة أثناء وصفه للكتاب. فقد أورد ما نصه «فاستحسنه الأكابر والتمسوا منه شرحه بالتركية فشرحه في رجب سنة خمس وألف»^(٨)، كما ترجم الكتاب أيضاً إلى اللغتين الألمانية والفرنسية^(٩).

لقد عاصر حسن كافي الآقحصاري جزءاً من فترة الضعف التي بدأت تنخر في جسم الدولة ابتداءً من سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م، وطوال هذه المدة من حياته (٧١ سنة). كان

(٥) بروسه لي، عثمانلي مؤلفري، ح ١، ص ٢٧٧، ٤١٢-٤٠٩، ٤٠٨، Petraček, Die Chronologie, pp. 408, 409-412, 443, Brockelman, C. Geschichte der Arabischen, Leiden: E.J. Brill, 1937-1942, 1943-1949. GII, p. 443, SII, p. 658

سبشار لهذا المرحع عند وروده هكذا: Brockelman, Geschichte

(٦) ورد ذلك في المقدمة التركية لنسخة كارل مارخس رقم ٢٣١، ونسخة درسدن رقم ١٧٧

(٧) ورقة ١١٤.

(٨) حاجي خليفة، كشف، ص ١١٤، بروسه لي، عثمانلي مؤلفري، ح ١، ص ٢٧٧.

(٩) Petraček, Die Chronologie p. 410

الآحقصاري يرصد ويدون أسباب هذا الانهيار ونتائجه، وقد حصر ذلك في أربعة وجوه^(١٠)، ولكن أشد ما كان يقلق حسن كافي الآحقصاري ثلاث نقاط في غاية الخطورة، احداها: مؤسسة السلطنة التي بدأت بالإنكماش والإنزواء عن الحياة السياسية وقبادة الجيوش. والسلطين في نظر هؤلاء العلماء، هم نظام العالم^(١١)، وأن طاعة المؤسسة التي ينتمي إليها السلطان هي من أعظم واجبات الدين فعلى سبيل المثال نجد أن أحدهم يؤكد على هذه الأهمية بقوله: «... من أعظم واجبات الدين، ومن أهم أمور المسلمين، لا قيام للدين والدنيا إلا بها، ولولاها لتعطلت شرائع الدين، واختل نظام المسلمين، بل نظام جميع العالم، وسبب فساد بني آدم»^(١٢).

وثانيها: تعطيل الشورى والاستبداد بالرأي، وهو مخالفة صريحة لقول الله تعالى «وشاورهم في الأمر» ونتيجة لتعطيل هذه المؤسسة كما يقول المؤلف فقد «توجه الخلل إلى الأمور ووقع الزلل والفتور».

وثالثها: لا يقل خطورة عن سابقتها وهو الوضع المتردي للمؤسسة العسكرية العثمانية، وأثر ذلك على المجالين الداخلي والخارجي، خاصة وأن الإمامة محصورة في هذه الفئة. وقد خصص المؤلف فصلين متتاليين لمعالجة هذا الوضع. لقد ساعد على تخلخل هذه المؤسسة وتسرب الفساد إليها عدة عوامل منها: الحالة الإقتصادية التي كانت تعاني منها الدولة في هذه الفترة. والهزائم المتلاحقة التي كانت تمنى بها القوات العثمانية وبخاصة على الجبهة الأوروبية، مما جعل أعداداً كبيرة من أفرادها تهرب إلى الأرياف، وأخذت في ممارسة السلب والنهب، ومصادرة أرزاق الرعية وغير ذلك من تجاوزات. حتى أن أفراد القوات النظامية أجبرت الفلاحين على الذهاب للقتال بدلاً منهم. وقد نبه إلى خطورة تلك التجاوزات، واعتبرها من المصائب التي أودت بالدولة. المملوكية الشيخ علوان الحموي (ت ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م) في كتابه «النصائح المهمة للملوك والأئمة»^(١٣).

كما وجد كافي الآحقصاري أن من أسباب الخلل في المؤسسة العسكرية: الاستهتار بالعدو، وعدم إنتهاز الفرص، وجمود العقلية العسكرية وعدم قبولها للتحديث، في مجال استخدام الأسلحة الحديثة واقتباس أساليب القتال المتطورة. ونستطيع من خلال ما أورده الآحقصاري أن نستنتج أن الصراع بين دار الإسلام (الدولة العثمانية) ودار الحرب (الدول الأوروبية)، هو صراع عسكري حضاري. ويؤكد هذه النظرة أيضاً ما أورده البرزنجي (ت

(١٠) انظر: في سياق هذا التحقيق ص ١٠-١١.

(١١) انظر: في سياق هذا التحقيق ص ١١-١٢.

(١٢) الكرعي، مرعي بن يوسف بن ابي بكر (ت ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م)، كتاب المسرة والبشارة في فصل السلطنة والخلافة، مخطوطة مكتبة الكونجرس رقم ١٠٥، وتوجد صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت رقم ٣٨٤ شريط ٤٦٧، ورقة ١٦. سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: كتاب المسرة.

(١٣) علوان الحموي، علي بن عطية بن الحس (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م). النصائح المهمة للملوك والأئمة، مخطوطة مكتبة جامعة برستون رقم ٣٣٤٤، صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات، وصلت حديثاً. انظر: الأوراق ١٢ - ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: النصائح المهمة.

١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) مفتى المدينة المنورة الذي شاهد أحوال الدولة العثمانية، فقد قال عن سلاطين بني عثمان: «.. مع أن الواجب عليهم في كل وقت لا سيما في هذا العصر، صرف همهم في إصلاح شأن ملكهم والتشبت بما يستلزم صون حقوقهم وحقوق الملة الإسلامية من إكمال العدة والقوة الحربية، والتنسيقات العسكرية وإتمام جميع اللوازم الدولية..»^(١٤)، وقوله: «.. وغفلوا عن كمال استعداد عددهم واغترتوا بما عندهم من القوة غير الكافية واعتمدوا على ما تحت حوزتهم من الجنود والعساكر الخالية عن الانتظام الجديد في وقتنا الحاضر، ولو حصل لهم انتظام بعضها، فأنى لهم مقاومة الجيوش المنتظمة غاية الانتظام، الذين هم تحت قيادة القواد المملوءة أذهانهم بنتائج ما أدركوه من الفنون وحصلوه من التجارب وأنواع خدع الحرب..»^(١٥). وتناول البرزنجي كذلك إهمال الحبش العثماني لإنتهاز الفرص، وإهمالهم للحديث من الأسلحة^(١٦).

لم يكن انتقاد الآقحصاري سلبياً فقط، بل حاول أن يبين سبل النهوض بهذه المؤسسات، مستمداً ذلك من الشرع الحنيف، ومن تجارب وخبرات الأمم الماصية. ومتى أخذت الدولة بأسباب النصر التي بينها المؤلف في كتابه، سوف تكون هي الغالبة لقوة الإسلام.

نستطيع القول إن هذا الكتاب يتميز عن غيره من المصادر التي أرخت للدولة العثمانية بثلاث ميزات هامة هي:

١. تحديد العوامل والأسباب التي أدت إلى تردي الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة العثمانية ابتداء من سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م وحتى سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م.
 ٢. إنفراده في تحديد الأصناف (الفئات) التي يتكون منها المجتمع الإسلامي في ظل الدولة العثمانية^(١٧).
 ٣. إهتمام المؤلف بمؤسسات الدولة، كالشورى و السلطنة والجيش.
- ومن المآخذ على هذا الكتاب أنه لم يوضح بالتفصيل ما اعتبره «سبب جميع الأسباب»، وهو

(١٤) البربرجي، جعفر بن اسماعيل بن ربن العادبن (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)، النصيحة العامة للملوك الإسلام والعامة، مخطوطة الجامعة الأمريكية ببيروت رقم ٣٢٠٤، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ١٠١٣ شريط ٧٠٠، ص ٣ سبشار لهذا المصدر عند وروده هكذا البربرجي، النصيحة العامة.

(١٥) نفس المصدر، ص ٣.

(١٦) نفس المصدر، ص ٤.

(١٧) فإذن ذلك بما أورده بعض الدبى عالحو تاريخ الدولة العثمانية أمثال: هاملتون حب، وهارولد بون في كتابهما: المجتمع الإسلامي والعرب، ج٢، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة،

١٩٧١، ص ١٠١، ٦٥-٤٥، سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: Inalcik, Halli, The Ottoman Empire; translated by Norman Itzkowitz and Colin Imber, Weldenfeld and Nicolson, London, 1973, pp. 112-113. سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: Show, Stanford, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, 2vol, Cambridge University press, Cambridge, 1976, vol. History of the Ottoman Empire I., سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: pp 150-155.

ابظر كذلك، أحمد عبدالرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق ببيروت، ١٩٨٤، ص ١٠٦-١١٥ سبشار لهذا المرجع عند وروده هكذا: أصول التاريخ.

تدخل النساء واستثناهن بالسلطة وانتشار الرشوة بين كبار رجال الدولة، وإن أشار بشكل يسير إلى انتشار الرشوة واستفحالها، والكتاب يعتبر بحق وثيقة تاريخية نادرة، بما تضمنه من معلومات تاريخية دقيقة وموثقة كان مصدر المؤلف فيها المشاهدة والعيان.

نسخ الكتاب المخطوطة ومنهج التحقيق:

١. نسخة برنستون رقم ٣٣١٦/١ مجموعة جاريت، ضمن مجموع تقع في ٩ ورقات من القطع الوسط، تبدأ بورقة ١٤ وتنتهي بورقة ٢٢، في كل صفحة ٢١ سطراً. الخط نسخي. ورد في أعلى الصفحة الأولى عبارة «أصول الحكم في نظام العالم من مؤلفات كافي الأقصاري». وهذه النسخة أكمل النسخ في نصها وفيما دون على هوامشها من تعليقات هامة، وأعتقد أنها النسخة التي خطها المؤلف بيده، فاعتبرتها الأصل، وقارنت بقية النسخ على هذا الأصل. تنتهي هذه النسخة هكذا: «وقد وقع الجمع والإتمام بعون الملك العلام في ذي الحجة الحرام لأربع والف من هجرة النبي الهمام عليه الصلاة والسلام. انتهى كلام المؤلف».

وقد رمز لهذه النسخة بالرمز: ١.

٢. نسخة برنستون رقم ٢٠١٦ مجموعة جاريت*، ضمن مجموع تقع في ١٨ ورقة من القطع الصغير، تبدأ بورقة ١٢ وتنتهي بورقة ٢٨، في كل صفحة ١٥ سطراً. الخط فارسي جميل، يرد في نهايتها تاريخ النسخ واسم الناسخ تكثر الشروحات على هوامش الكتاب باللغتين العربية والتركية، غالبها ليس له علاقة بموضوع الكتاب. وقد رمز لهذه النسخة هكذا: ٢.

٣. نسخة برنستون رقم ٣٠٣٧/١ مجموعة جاريت، ضمن مجموع تقع في ٥ ورقات من القطع الكبير، تبدأ بورقة ٧٠ وتنتهي بورقة ٧٣، في كل صفحة ٢٩ سطراً، الخط رقعة. الورقة الثالثة من المخطوط ناقصة، وقد ظهرت صفحتا هذه الورقة في آخر المجموع مع مخطوط آخر وهما ١٧٥ب، ١٧٦أ وقد لحق بهما تلف كبير. تنتهي دون ذكر الناسخ أو تاريخ النسخ.

وقد رمز لها بالرمز: ٣.

٤. نسخة المتحف البريطاني رقم ٦٥٧٨، ضمن مجموع تقع في ٨ ورقات من القطع الكبير تبدأ بورقة ٥٣ وتنتهي بورقة ٦٠، وفي كل صفحة ٢٣ سطراً، الخط نسخي جميل. تنتهي دون ذكر اسم الناسخ أو تاريخ النسخ. وقد رمز لها بالرمز: ٤.

* هذه النسخة كانت في مكتبة ليدن ثم سعت سنة ١٩٠٠م إلى جامعة ترنيسون، جاء ذلك في رد المكتبة على كتاب مدير مركز الوثائق رقم ٢٧٤/١ تاريخ ١٩٨٥/١٢/١٥.

٥ . نسخة جامعة كارل ماركس (لينينغ) رقم ٢٣١ .
تقع في ٤٦ ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، خط نسخي جميل .
هذه النسخة تجمع النص باللغة العربية وترجمته بالتركية (العثمانية) وتاريخ تحرير
هذه النسخة في ذي الحجة سنة ألف وأربع هجرية ، وتم تحريرها في قلعة أقحصار .
وقد رمز لها بالرمز : ك .

٦ . نسخة درسدن رقم ١٧٧
تقع في ٤١ ورقة من القطع الكبير ، في كل ورقة ١٩ سطراً ، خط مختلف ، وورد في
صفحة العنوان «رسالة أصول الحكم» للمولى المرحوم حسن افندي الشهير بأقحساري ،
وهذه النسخة كسابقتها تضم النص باللغة العربية وترجمته بالتركية .
وقد رمز لها بالرمز : د

ولقد أشرت إلى الفروق بين هذه النسخ ، فحصرت الزيادات بين معقوفين [] ، كما
حصرت ما امتازت به نسخة الأصل عن بقية النسخ بين قوسين () ، وقمت كذلك
بتخريج الآيات والأحاديث والأشعار وبعض الأقوال من مظانها الأصلية ، وقمت بتعريف
المصطلحات الواردة والأعلام والأماكن ، وضححت بعض الأخطاء الواردة في النص ، وأشرت
اليها في الهوامش ، كما أضفت بعض الكلمات التي يقتضيها سياق النص وميزتها بإشارة >
< .

واعترافاً بالفضل ، فلنني أتقدم بحزير الشكر وخالص التقدير للاستاذ الدكتور محمد
عدنان البخيت عميد البحث العلمي ومدير مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية
لما قدمه لي من تشجيع لتحقيق هذا المخطوط ولما يسره لي من الحصول على نسخة
المختلفة . وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الجامعة
الأردنية ، لموافقته الكريمة على طباعة هذا النص على حساب الجامعة الأردنية .
والله ولي التوفيق

نوفان رجا الحمود

٢٨ ذي القعدة ١٤٠٦

٤ آب ١٩٨٦

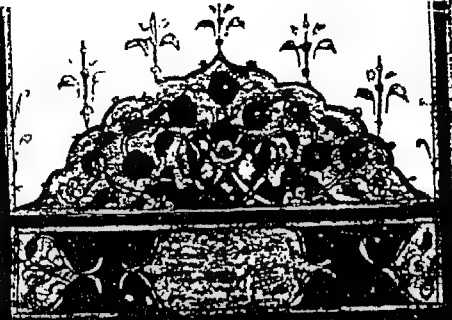


فما لغوا في العيون ما قد رافقوا كثيرا وانظر واعبر فيك وكون
ما قد رافقوا ووقع هذا في عينك السلام اكل الامان لا يخط
والسباسة والمقصود في اداء وظالمهم ووقامهم ولم يكن
ان اكثر ما وقع من الاكسال ما وقع الاسباب الطبع في المال
من غير غير اجرام والامال نية الله حكوت الامان وكذا
عن هذه الامال اذ الله وراكبه المفعول ثم السبب عدم
ترقب التفت الكرمية ثم الغور واستعمار الكرمية فلا بد
من التوبة والرجوع الى الله المفعول عن موجب الضمان
والتمنى عن الامال في تدبير المال اللهم يا خير الاخوان
حول فالتنا الى احسن احوال في كسبه والهدى
قال تعالى كسبه خير قيل لمحب صعبه وقرة وكسبه امن
مسترة كسبه واعظم اخطا بالمخارطة من يطلب كسبه ارضه
يا رب لا اسئلك كسبه عن عيشه جنتا بكفي العيش
وانتقدي للعشر بالفضل والفضل اذا كان كثر فترحم
القول الفصل قبل كسبه بقاء الامال وروح الامال
قال الله تعالى ان كسبه كان مستورا في الحديث حسن
حسن ما نقص كسبه فترحم الاسلما الله عليهم عند ربحهم
وما حكموا بغير ما انزل الله الا فتا فهم كسبه وما ظنهم
الفه عيشه الا فتا فهم كسبه وما ظنهم كسبه الا
نعموا التبت واخذوا بالثمن ولا منعوا الزكوة الا
فيسن عنهم كسبه ومنه آخر الكتاب والله اعلم بالصواب

وفي

وفي هذا القدر على ما ذكرنا في الكلام ليس له نهاية يا
جميع احوال في كسبه من كسبه من الاخوان واكثر
اغبط اخلاص من الاخوان رباطية وارحم عبيدك
خلفنا من كسبه ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا
في امرنا وقت اقدارنا وانصرنا على كسبه
الكاكس من الله انصرهم من كسبه
وانصر عبيدك من كسبه واكتب
استشارة على كسبه وكسبه
والكاكس من كسبه وفضل على كسبه
والكاكس من كسبه
ولم يدر رب
الكاكس
قد وقع في الامان بغير الله لا علم في كسبه
من كسبه النبي الامان على كسبه
انهم كسبه

المورقة الاخيرة من القصة
BIBLIOTHECA EXAMINATA
12



حمد و ثناء من و قماره ^{بنمود} و عسکری غیر و عسکری ^{بنمود}
 هم صلواته سلام و له رسول کابلی بحر عاتیه اندوه
 دخی ^{بنمود} و اگر سینه آنک کا ویدی ایله بنیان ^{بنمود}
 اینا بعد شول زمان که یادشاه ظل الله و شهنشاه
 عالمیناه سلطان سلطین رور و عرب و عجم و خاقان
 خاقین ملوک و قایل هم قانع قلاع کفره آنکروین
 قانع نزاع حیره اردل و رؤس خلاصه سلطینان
 و غانه اساطین زمین و زمان فریدد و رعیتان
 ابوالفتح الثانی سلطان غازی محمد خان ابن سلطان
 خان ابن سلطان سلیم خان ابن سلطان سلیمان خان
 صفا کورکیم انی مدح اید بیلور تقیرم بلکه و صفی الله
 مدح اولش و تحریر خلد الله خلقت و ابد سلطنته
 الی انقضاء الزمان و انتهاء الدوران خضر لری غر
 و سعادته و شوکت و شجاعته قلعه اگری سفرینه

عزیمت بیوردیلر بودغا خیر لرنده بجد و با علی و ان
 دایم ایله دخی محض عبادت غزاده بلکه دغا و لقی
 نیتی ایله سفر مزوره بیه و اروپا و فتح مبین و نصرت
 دینده و اول رفقه کبری و معرکه عظمی و اول
 مبارک غزاده اول جنگ و غاده خاک المود و اول
 دغا به بولند الحمد لله الحمد اکثرا کثیرا بوند
 اقدام احتضار دده ناویر غزلده منزوی و کوشه
 وحدتده منطوی کین نظام عالمه متعلق بر رساله
 لطیفه و حمله شریفه تالیف و ترتیب و تصنیف نشینده
 بو سفر مبارک و میموده همعنائی همکار بهما بولان
 اعلام علمای نظام ارکان دولت و اعیان و ذرای کرام
 دیوان حضرت عزم و اشعار اولند و در همه قری
 و بیستند اید و بتحسین بلیغ و احسان بیدرغ بیورد
 لسان ترکی ایله ترجمه و شرح اولتوب عرض اولمشی
 اید و کینه رای و اشارت بیور لعتین بعون الله الملك
 المنان لسان ترکی ایله شرح و بیان و ایضاح علیان
 اید و بغایت و فایده و آسان و لان تعبیر ایله تقریر

الورقة الأولى من النسخة ك

يقوم بركتي منع اولتور وهذا الخ الكاب بذكر اولنا
 بش دسسته الخ كاي واقع اولدي واهه اعلم بالصلوب
 الله نفا حقنلدي جميع مورك طفر وستی ملك بيلور وقي
 هذا القدر يومقارده يعنى بوكتابه ذكر اولتان
 حكمت ومعرفت سوزلر معقدارده لمن تا مل كفاية
 تا مل تا مل بيه فكر بليته كفايت وارد يعنى عاقل تا
 واهل بصيرتا ولا ناره بوكتابه ولا ن حكمت سوزلر
 يتر مفصل و مطول كتابله تنبع ايلكه خياج يوقد
 والكلام ليس له نهاية سوزلر ايسه نهايتا و ليرفيع
 الكلام بجزا الكلام مقتضا سنجي سويلتسه سوزلر كمت
 يوتد نكره دغا ايدوي يردك يا غا نك جميع الخال
 في الطلب اي مطلوب ولا ن جميع خاله عالم وخير لان
 الله نرجوا النجاة من الخوان والكوب سندن خوروة
 دجا وطلب يدن خور وحقه لدن اعط المخلصين
 من اوزار دالمة پس غلام اعطا ايله جميع كوج ^{نشدن}
 وادهم عبيدك خلقتا من النقيب دخی قولر وكر عرفت
 ايدوب نري زحمت و تعيدن غلام ايله ربنا اغفر لنا ذنونا

اي بزم دجنكاهلر يعنى مغفرت وستايله واسرقتا
 قمارنا دخی بشوخرده مدد نجا و زمرى عفو و مغفرت
 ايله وثقت اقداننا دخی دشان ايله بخاريد و قشند
 جنك محاربه فرملر يعنى صبرا و زره ثابت ايلر وانقلا
 على القوم الكافرين دخی قوم كافرين اوزر نيه ياردم
 ايله نصرت و فرست ميشتايله وانصر عساكر المؤمنين
 يا بيب سنى بريجي و وحدا نيكه ايمان كوريجي اولان
 عسكركره ياردم ايله واكتبا لسلامة على الخياج المرأة
 والمجاهدين والمساكين دخی نجي شريف غرند و لوز
 دخی غا ذيلره دخی سنك يوكده مجاهده و ذرله و لوز
 دخی سا بر مسافرله سلامت و صحت مقددايله وصل على
 رسولك محمد واله ومحييه جميع دخی سنك رسولك
 محمد حقنلرينه دخی جميع لواصيا و اتره صلوة و سلام
 ايله والحمد لله رب العالمين حقيقته محمد و شكر
 غا ملدى نزيه و امداح ايلينا الله خضر بلرينه محضو مدد
 فدوقع الجمع والاعوام يعون الله الملك العالم جميع ^{يوقد}
 ايله بيلن الله خضر بلرينه عوف ايله ناليف و يقينك

الورقة قبل الاخيرة من النسخة ك

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج البقي ويديل عليه نظر العقل
 قال الغزالي والمكر والبقى خيانة في الدين والى من خافته والى الله
 لا يخرج من الامتياز وقد يد البقي في دار الركون بين عساكر المسلمين
 مستترين بينهم فكان كثير منهم طبعوا في البلاد واكثرها فيها العناد
 بينكم لا يعرفون المسلمين وهم من الهيم والتمعن من شواهدهم ولا يعلمون
 وانما دار الرزاق الرزاقية وايضا الفقراء والضعفاء خصوصاً الظالمين
 والى الله وشهد الله ان الله على عهد والرفق بين العواطف العظمى
 وامدق لقائه كثيرة وانظر الى حيرة كثيرة في فعله ما يفعلها وما
 وقع منها في عسكر الاسلام الا انما هي الضبط والسياسة والتقصير
 في اداءها وما لم يزد في غير ذلك ولا يترك في كثير من الامور ما يقع
 ان يمسب الطبع في المبالغة من غير تميز لحولهم من الخصال بين الله
 قلوبهم للعزلاء والوراء عن من الأحوال انه القادر والكبير المتعالي
 ثم المريب عدم تحريك القومته ثم الغرور واستغفار العذر على كل
 بد من الكثرة والرجوع الى الله المتعالي عن خواصيات العقول والاصلا
 والوقوف عن الامثال في تدبير المسائل القوم ما يحول في الاحوال
 حول حالنا الى احسن الى الالحاق في الصلح والعهد قال الله
 تعالى انصع خير قبيل الصلح امن من جيرة والخرن صبغة وقرعة
 اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح قال ابو شيرازيكن لا يستعمل
 السيف لمن عصي حيثما يمكن العسا وما انصهر للعدو ما بالوصول
 والفصل اذا كان يورثهم القول الفصل في صلح بقاء الاجال
 وعزم الاموال قال الله تعالى ان العهد كان مسئولا وفي الحجة خمس
 نجس ما نقض العهد قوم الاستط الله عليهم عدولهم وما حكموا بغير
 ما انزل الله فلا تشبههم الفقير وما ظهر منهم الفحشة الا انهم

الموت وما طفقوا الى حال الامتنعوا ابنت واخذوا بالبنتين ولا
 منعوا الزكوة الاحبس منهم القطر وهذا اخر الكتاب والله اعلم بقصوة
 وفي هذا القدر من تأمل كفاية والكلام ليس له نهاية يا عالمي اجمع الخصال
 في الطلب ترجوا النجاة من الاخران والكرب اعط الخالص من الاوزار
 وارحم عبيدك خلقتا من الثقب ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا
 في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم
 انصر جدري المسلمين وعساكر الموحدين واكتب لنا امة عليا وعلى
 الحاج والغزاة والمسلمين والمؤمنين في برك وبرك من امة
 محمد اجمعين وصلى الله على رسول محمد واله وصحبه اجمعين
 والسلام على رب العالمين

من كلام امير المؤمنين امام المقيض على كرم الله وجهه رضي الله عنه
 حرف الالف ايمان المويرون بايمانه اخوك من واساك في اشارة
 انصار الغنى من الشكر ادب المرء خير من فحبه اداء الدين من الدين
 ادب عيالك تفهم انك من واساك بشب لامن واساك شيب
 احسن الى المسيئ منه اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب استرة
 النفس في اليأس اخفاء الشدة من المروءة حرف الباء برز الوالد
 سلف بشر نفسك بالظفر بعد القبر بركة التماس في اداء الزكوة
 بيع الدنيا بما لاخرة ترج بقاء المرء من خشية الله قوة العين بركة بعد
 بطن المرء عدوه بكرة السب والخمس بركة بركة العمر من العمل بلاء
 الانسان من اللسان بركة لا تبطل بالمنة بشاشة الوجه عطية
 ثانية حرف التاء توكل على الله يخفيك تاخير الاناة من الاقبال
 تاراك في اخر العرمانك من اوله تكاسل المرء في السبلوة من ضعف

أصول الحكَم في نظام العالم تأليف حسن كافي الآقحصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم، مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء. وصلاة على رسولك محمد سيد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه أولي [الالباب^(١)] والأراء، ما دامت الأرض، ودارت السماء، وبعد^(٢)

فإن الفقير^(٣) الى [الله]^(٤)، كافي الآقحصاري، أعانه الله تعالى فيما استعانه وصانه عما شانه. يقول: لما شاهدت سنة أربع وألف في نظام العالم خللاً وانتظام أحوال بني آدم زللاً^(٥)، خصوصاً في دار الإسلام أصلح الله وسلمها إلى يوم القيامة. فليلاً بعد قضاء السنة والفرض، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، فألهمني^(٦) بلطفه شيئاً من الحكم، وأفهمني من فضله ما لم أكن أعلم^(٧)، وألقي على قلبي قوله «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»^(٨)، وشرح^(٩) صدري للتأمل في أحوال الناس، وأسباب تغييرهم، فلما تأملت بعونه^(١٠) اللطيف فيما كان منذ عشر سنين^(١١) ونيف، انكشف لي^(١٢) في ذلك وجوه وأسباب، والله أعلم بالصواب.

الوجه^(١٣) الأول^(١٤): الإهمال في العدالة والضبط بحسن السياسة وسببه؛ عدم تفويض الأمور إلى أهاليها^(١٥).

الثاني^(١٦): المسامحة في المشاورة والرأي والتدبير، وسببه: العجب والكبر في الكبراء، واستنكافهم عن مصاحبة العلماء والحكماء.

-
- (١) جاءت في ب٣، ك، م، د؛ الأبخار.
 - (٢) ساقطة من د.
 - (٣) جاءت في ب٣؛ الفقر.
 - (٤) زيادة من بقية النسخ.
 - (٥) جاءت في ك؛ خللاً.
 - (٦) جاءت في م؛ الهمني.
 - (٧) ساقطة من ك.
 - (٨) سورة الرعد، آية ١١.
 - (٩) ساقطة من ب٢.
 - (١٠) جاءت في د؛ بعون.
 - (١١) جاءت في ب٣؛ من سنين.
 - (١٢) ساقطة من ب٢.
 - (١٣) ساقطة من ب٢، ب٣، م، ك، د.
 - (١٤) ساقطة من د.
 - (١٥) جاءت في ك؛ أهلها.
 - (١٦) ساقطة من د.

الثالث^(١١): المساهلة في تدبير العسكر واستعمال آلات الحرب عند محاربة الأعداء وسببه عدم خوف العسكر من الأمراء.

ثم سبب جميع الأسباب وغاية ما في الباب، طمع الإرثشاء، ورغبة النساء^(٢). فاستخرت الله تعالى ١٤/أ/ باكيةً، وعن نكبات الدهر شاكيةً. فأخار لي^(٣) أن أكتب مختصراً مفيداً^(٤) في هذا الباب يشتمل على كلمات من جوامع الكلم في تجديد قواعد النظام. وكتاباً سديداً يتضمن خلاصة أولي الألباب^(٥) من المعارف والحكم في تأييد بنيان الانتظام، فاستصفيتها^(٦) من كتب قدماء العلماء، وكبراء الحكماء، خصوصاً من أنوار التنزيل، وروضة العلماء^(٧)، جعله الله العلي الأعلى عناية للأمراء، وهداية للوزراء، وأسوة للحكماء، ونصرة للفقراء، ورتبته على مقدمة وأربعة أصول وخاتمة، وسميته: أصول^(٨) الحكم في نظام العالم.

(ثم خدمت به لحضرة الوزير المشير الصالح، والأمير الكبير السامح، خلاصة الوزراء سلالة الكبراء، المأمور بحراسة حدود دار الإسلام بالسيف والقلم، المنصور برياسة الولاية الأعلام من أرباب الطبل والعلم، رئيس العساكر المنصورة السلطانية، حافظ الدولة القاهرة العثمانية، سمي الوزير النقي الحافظ أحمد باشا، حفظه الله عما لا يشاء، وبصره^(٩) كل ما يشاء، صنه اللهم عن ريب المنون، واعطه عمراً ينتهي فيه السنون^(١٠)؛ والله المستعان وعليه التكلان.

المقدمة

في سبب نظام العالم. وهو أن^(١١) الله^(١٢) تعالى لما^(١٣) قدر بقاء العالم ببقاء نوع الإنسان إلى وقت معلوم، وببقاء^(١٤) بالتناسل، وهو المعاشرة والتأهل^(١٥) أصبح إلى أسلوب ينضبط به أمر الإنسان على وجه أحسن في جميع الأزمان، فبإلهام من الله تعالى وتوفيق، رتب قدما^(١٦) العلماء وحكماء القدماء^(١٧) بني آدم على أربعة أصناف: صنف للسيف، وصنف

- (١) ساقطة من د
- (٢) ساقطة من ك
- (٣) جاءت في ب٢: فأخارني.
- (٤) جاءت في د: ومفيداً.
- (٥) جاءت في ب٢: الباب
- (٦) جاءت في ك: فاستصفيتها.
- (٧) بحثت عن هذين العنوايين في المصادر المتوفرة فلم تشر إلا إلى كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير النضاوي» واعتقد أن المؤلف يقصد بما أورده القرآن الكريم.
- (٨) جاءت في م: بأصول.
- (٩) جاءت في كل النسخ: وسره.
- (١٠) ما بين قوسين زيادة في النسخة المعتمدة في التحقيق (ب) ولم يرد في بقية النسخ.
- (١١) جاءت في ب٢، م، د: أنه
- (١٢) لم يرد لفظ الجلالة في ب٢، م.
- (١٣) جاءت في ب٢: والله لما قدر.
- (١٤) جاءت في م: بقاءه.
- (١٥) جاءت في ب٢، ك، د: التعامل
- (١٦) جاءت في ب٢: قدم
- (١٧) ساقطة من م.

للقلم، وصنف للحرث، وصنف للحرفة والتجارة^(١). وجعلوا التصرف في الجميع^(٢) ملكاً وإمارة^(٣).

أما الصنف الأول /١٤ب/ فهم الملوك والسلاطين ونوابهم^(٤) وسائر العسكر، فالواجب عليهم ضبط جميع الأصناف والمحافظة بالعدالة وحسن السياسة بتدبير العلماء والحكماء والمقاتلة والمحاربة لدفع الأعداء، والعمل بسائر^(٥) أملاً بد منه^(٦) للأمر كما سيجيء^(٧)، إن شاء الله تعالى.

وأما الصنف الثاني: فالعلماء والحكماء وسائر أصحاب الدعاء من العلماء والضعفاء فعليهم محافظة وأمر الله تعالى ونواهيته بالكتابة والرواية وتبليغ أحكام الشريعة إلى جميع الأصناف^(٨) والرأي والتدبير والمشاورة، وتعليم الدين والديانة، وترغيب الخلق على العبادة، وحسن المعاشرة. والدعاء بالخير لصالح الجميع عموماً، ولصلاح السلطان خصوصاً.

وأما الصنف الثالث: فأهل الحرث والغرس، وتعرف^(٩) في زماننا بالرعايا^(١٠)؛ فعليهم السعي والجد في أسباب المعاش بالحرث والغرس والدواب والأنعام لكفاية جميع الأصناف، فهذا أفضل الأعمال بعد العلم والجهاد.

وأما الصنف الرابع: فأرباب الصنائع وأصحاب التجارات، فعليهم السعي فيما لا بد منه للأصناف من الأمور الصناعية وأحوال^(١١) التجارة وما يناسبهم مما ينتفع به الخلق. وأما المكلف الخارج عن الأصناف الأربع، فعند الحكماء الإسلامية لا يترك على حاله،

(١) انظر: الجاحظ، عمر بن بحر (ت ٢٢٥هـ / ٨٢٨م)، التاج في أخلاق الملوك، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥. ص ٦٩ وسيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: الجاحظ، التاج؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٧١م). نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠ ج، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٧٥، ج ٦، ص ٢٢-٢٨ وسيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: النويري، نهاية الأرب؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ١٤ ج، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٣، ٤٤، ص ٤٣-٤٤، سيشار لهذا المصدر عند وروده هكذا: القلقشندي، صبح الأعشى.

(٢) جاءت في د: الكل.

(٣) جاءت في ك، م؛ وجعلوا للملك التصرف في الكل.

(٤) جاءت في ك؛ وتوابعهم

(٥) جاءت في ك؛ سائر

(٦) ساقطة من ب٢.

(٧) جاءت في ب٣؛ سيأتي.

(٨) ساقطة من م.

(٩) جاءت في ب٢، م، ك، د؛ المعروف.

(١٠) جاءت في م؛ بالرعاية

(١١) جاءت في ب٣، م، ك، د؛ وأموال

الأصل الأول

في سبب نظام السلطنة وامتدادها

العمدة فيه العدالة، وحسن السياسة. قال الله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان»^(١)، يندرج فيه جميع أمور الخير للرعية والسلطان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «زين الله السماء بالثلاث؛ بالشمس والقمر والكوكب، وزين الأرض بالثلاث؛ بالعلماء والمطر وسلطان عادل»^(٢) وقال عليه الصلاة والسلام: «العدل من الدين وقوة السلطان»^(٣). قيل من حسن سياسته دامت رئاسته. قيل لا تتم الرئاسة إلا بحسن السياسة. يقال: ثبات الملك بالعدل. «قال أردشير بابك»^(٤): إذا رغب الملك^(٥) عن العدل رغبت الرعية عن طاعته^(٦). وعنه^(٧) لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل^(٨)، وحسن سياسة^(٩). قيل لا يكون العمران إلا حيث يعدل السلطان. قيل^(١٠): دولة الملوك في العدل. قيل^(١١): خير الملوك من أحسن في فعله ونيتته، وعدل في جنده ورعيته. سأل^(١٢) يزديجرد^(١٣) حكيماً ما صلاح^(١٤) الملك؟ قال: الرفق بالرعية وأخذ^(١٥) الحق منهم بغير ١٥/ب/ عنف، والتودد اليهم بالعدل، وأمن السبل، وإنصاف المظلوم.

(١) سورة النحل آية ٩٠

(٢) و (٣) لم أعر على هذين الحديثين في كتب الحديث المتوفرة.

(٤) تشير المصادر الإسلامية إلى أسماء ثلاثة من ملوك الفرس المشهورين، كل منهم بإسم أردشير، أردشير الأول

(٥) ٢٤١-٢٢٦ م، أردشير الثاني (٣٧٩ هـ-٣٨٣ م)؛ أردشير الثالث (٦٢٨ م-٦٢٩ م). انظر: Massé, H.

"Ardashir," E.I.⁽²⁾, vol. I, p. 626

(٥) ساقطة من م.

(٦) جاءت في الأصل ب، م، ك، د: الطاعة. انظر التمثيل والمحاصرة، ج ١٣٦؛ الماوردي تسهيل النظر، ص

١٨٣.

(٧) ساقطة من م

(٨) جاءت في م: بالعدل.

(٩) ينسب هذا القول في العقد الفريد لعمر بن العاص، ج ١، ص ١٣٣، بهجة المحال، ح ١، ص ٣٣٤، وقد

جاءت الجملة في ك: بالعدل والإحسان.

(١٠) ساقطة من ب، م، د.

(١١) ساقطة من م

(١٢) في الأصل سئل.

(١٣) هو يزديجرد بن شهريار، نُصّب امبراطوراً على فارس سنة ٦٣٢ م في مدينة اصطخر واستمر حكمه حتى سنة

٦٥٢ م، وقد شهد حكمه نهاية الامبراطورية الفارسية على يد العرب المسلمين. انظر: The Cambridge

History of Iran vol. 4, p. 4

(١٤) جاءت في ب، م، ناصح

(١٥) جاءت في م: وخد

عبدالله بن طاهر^(١) : سأل^(٢) بعض الزهاد . كم تبقى هذه الدولة فينا ؟ قال : ما دام بساط العدل في هذا الإيوان ، « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »^(٣) . قيل : من طال غفلته زال دولته : قيل^(٤) : الغافل من الملوك من اجتمع فيه خصلتان ؛ الإنهماك في اللذات ، وإضاعة الفرص . [قال^(٥) بعض الحكماء^(٦) : لا سائس مثل العقل ، ولا حارس مثل العدل ، ولا سيف مثل^(٧) الحق ، ولا عون مثل الصدق^(٨) . قيل : العدل حصن وثيق في رأس جبل أنيق لا يحطمه^(٩) سيل ، ولا يهدمه منجنيق^(١٠) ! قيل^(١١) : الملك <العاذل>^(١٢) مكنوف^(١٣) ! يعون الله ، ومحروس بعين الله . قيل^(١٤) : لما مات أنو شروان^(١٥) طافوا بتابوته في جميع مملكته ، وينادي مناد من له علينا حق^(١٦) فليأت ، فلم يوجد أحد له عليه درهم في ولايته^(١٧) ! فيا عجباً من هذه القصة العجيبة ! فإن فيها لعبرة^(١٨) عظيمة للملوك الإسلام ، وعبرة كبيرة لأمرائه لو كانوا يتفكرون .

ثم لا بد للسلطان من^(١٩) أن يفوض كل أمر لأهله^(٢٠) كما أشار إليه قوله تعالى « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها »^(٢١) ؛ وإلا فسدت قلوب المستحقين عليه ، فيترتب الخلل* ، كما وقع في هذا الزمان* ، فإن الف ألف من العلماء والفصحاء لملك قليل ، وعدو

(١) جاءت في ك : قاهر . وهو عبدالله بن طاهر بن الحسين (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٩م) كان شجاعاً وشهماً ، من المقربين للمامون وكان يعتمد عليه كثيراً ، وكان أديباً ومغنياً
انظر : وفيات الأعيان ج ٢ ، ص ٢٧١-٢٧٥ .

(٢) في الأصل سئل .

(٣) سورة الرعد ، آية ١٣

(٤) ساقطة من م ، ك

(٥) زيادة من م

(٦) جاءت في ب : العلماء

(٧) ساقطة من د .

(٨) الفرائد والقلائد . ورقة ٦٧٠ أ .

(٩) جاءت في د : يختمه

(١٠) محاضرات الأدباء ، ج ١ ، ص ٢١٥

(١١) ساقطة من م .

(١٢) زيادة يقتضها سياق النص

(١٣) جاءت في م : مكفوف

(١٤) ساقطة من م

(١٥) تشير المصادر العربية إلى اثنين من ملوك فارس بهذا الاسم ، أشهرهم خسرو الذي يعتبر من أهم الملوك الذين حكموا فارس ، وهو باني مدينة المدائن انظر : Huart, Cl., "Klsrā," E.I.^(١) vol. II, pp. 1041-1042.

(١٦) جاءت في م ، ك : من له حق علينا

(١٧) جاءت في م . فلم يوجد ... لأحد عليه درهم له في ولايته

(١٨) جاءت في م ، ك : لغيرة

(١٩) ساقطة من ك .

(٢٠) جاءت في د : إلى أهله

(٢١) سورة النساء ، آية ٥٨

** ما بين الجمتين ساقط من د . والمؤلف يشير هنا إلى حالة العوضى التي كانت تعم الدولة زمن السلطان محمد الثالث فقد تولى الصدارة العظمى في عهده اثنا عشر وزيراً ، وكثرت الدسائس من صدور العظام ، بالإضافة إلى تحكم والدته بأمور السلطنة ، فتسرب الفساد إلى الإدارة ، وخاصة إدارة الاقطاعات ، وتدهورت الأوضاع الاقتصادية في هذه الفترة . انظر : Kramers, J.H., "Muhammad III, E.I.^(١) vol. III, p. 660

واحد كثير^(١). ابن الرومي [نظم]^(٢): [من الطويل].

فما بكثير الف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير

قال صلى الله عليه وسلم: «من ولّى واحداً وفي^(٣) رعيته أولى منه فقد خان الله ورسوله^(٤)، وجماعة المسلمين»^(٥)، قيل: إذا ساد اللثام باد الكرام. إذا ارتفع الوضع اتضع الرفيع. إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل. دولة الأشرار محنة الأخيار^(٦). ومن أجل الغنائم دولة الأكارم. قيل لبزرجمهر: كيف اضطربت^(٧) أمور آل ساسان وفيهم مثلك؟ / ١٦/ أ/ قال [بزرجمهر]^(٨): استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الأعمال. فآل امرهم إلى مآل^(٩). وفي الجواب تنبيه عظيم في هذا الزمان إلى آل عثمان^(١٠) أبد الله تعالى دولتهم إلى انقضاء الزمان وانقراض الدوران [أمين يا رب العالمين]^(١١).

ثم لا بد للسلطان من أن يختار وزيراً* عالماً مصلحاً^(١٢) فإن الوزير* إذا صلح صلح الملك، وإذا فسد فسد. اللهم أصلح. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بأمر خيراً جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه. وإذا أراد غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه»^(١٣). قيل: لا تسأل عن السلطان من هو؟ وانظر إلى الوزير من هو؟.

كان لأسكندر وزير قد^(١٤) وزر^(١٥) له مدة طويلة من الزمن ولم ينبئه على عيب. فقال له

(١) القول ينسب إلى سليمان بن داود، انظر الماوروي، قوانين الوزارة، ص ١٥٤

(٢) جاءت في، ب ٣، م، ك: شعر، والبيت لم يرد في الديوان

(٣) جاءت في ك: في

(٤) جاءت في الأصل، رسول الله

(٥) أخرجه الحاكم النيسابوري في مستدركه، ج ٤، ص ٩٢

(٦) جاءت في ب ٢، م، ك، د: الأبرار

(٧) جاءت في ك: اضطرت

(٨) زيادة في ك.

(٩) تسهيل النظر، ص ١٩٥، سراج الملوك، ص ١٠٢

(١٠) أدت سياسة الصدور العظام الذين تولوا الصدارة زمن السلطان محمد الثالث وخاصة جغلا سنان باشا، وجمشيد باشا، إلى قيام عدد من حركات التمرد قادتها السباهية تارة، والانكشارية تارة أخرى، وخاصة بعد أن هربت أعداد كبيرة من أفراد الجيش العثماني المربط على الجبهة الأوروبية بعد موقعة كرزت سنة ١٥٩٦م. ولجؤتها إلى المناطق النائية وخاصة الأرياف، وقد كل هؤلاء خطراً كبيراً هدد أمن الدولة العثمانية عندما التحقت أعداد كبيرة منهم بالحركة الجلالية التي كانت تتخذ من ريف الأناضول مركزاً لها، وامتد خطرها إلى ريف حلب.

انظر: Kramers, J.H., "Muhammad III," p. 660 محمد عدنان البخيت، «أحداث طرابلس الشام ١٥١٥هـ/ ١٥١٦م - ١٥٦٦هـ/ ١٦٠٧م»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، عمان، ١٩٧٨، ص ١٧١، العسكر في بلاد الشام، ص ١٦٢-١٦٣.

(١١) زيادة من د.

(١٢) جاءت في ك: صالحاً

** ما بين النجمتين ساقط من م

(١٣) صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤٢.

(١٤) ساقطة من م

(١٥) ساقط من م

يوماً: لا حاجة لي في خدمتك وإني إنسان والإنسان لا يخلو من الخطأ. والنسيان، فإن لم تقف مني على خطأ فأنت جاهل، وإن وقفت وتسرت^(١) فأنت خائن.

يقال: الأمين من الوزراء من يصحب^(٢) الملوك بالصدق والمناصحة^(٣)، والخائن منهم من يصحب^(٤) بالمداراة والمداينة. ثم يجب أن يبجل العلماء والصلحاء^(٥)، وأهل الدعاء، ويكرمهم ويعظمهم^(٦)، ويجلب قلوبهم بإحسانه وإنعامه، ويستعين بدعائهم ومشاورتهم^(٧) ورأيهم^(٨) وتدبيرهم ويعتمد على قولهم فوق ما يعتمد على [قول]^(٩) غيرهم. إذ لا يقع منهم خيانة ولا حيلة، ولا تسمع^(١٠) قط، فإنهم ورثة الأنبياء وسبب صلاح الدنيا، والعقبى. يقال^(١١): إنما تقوم الدنيا بأربعة: بعلم العلماء، وعدل الأمراء، وعبادة الصلحاء، وسخاوة الأسياخ. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «النظر في وجوه العلماء عبادة»^(١٢) وقال /١٦ب/ صلى الله عليه وسلم: «يوزن مداد العلماء، ودماء الشهداء يوم القيامة، فلا يفضل أحدهما على الآخر»^(١٣). قيل: خير الأمراء من يجالس العلماء، وشر العلماء من يجالس الأمراء^(١٤). قيل^(١٥): خير الملوك من تمكن في قلوب رعيته محبته. كما تقرر هيبته بخمسة أشياء: إكرام شريفها، ورحمة ضعيفها، وإعانة لهيفها، وكف عدوان عاديها، وتأمين سبل رائجها وغاديها.

ولا بد للملك أن^(١٦) يكون مبسوط اليد فإن الخلق لا يتبعه إلا لغرض دنيوي. ولا يكون إنعامه وإحسانه مخصوصاً بطائفة، لأن الإمامة^(١٧) موقوفة على العسكر، والعلماء والحكماء والبلغاء والفقراء وأهل الحرفة. قيل الإنسان عبيد الإحسان. [قال]^(١٨): بعض الحكماء: العجب^(١٩) لمن يشتري العبيد بماله، كيف لا يشتري الأحرار بفعاله^(٢٠). قال: الشافعي رحمه

(١) جاءت في د: وتسرت

(٢) جاءت في ك، د: من صحب

(٣) جاءت في ب ٢، د: الناصحة

(٤) ساقطة من د.

(٥) جاءت في ك: يصحبهم

(٦) ساقطة من م، ك، د.

(٧) جاءت في م: ومشورتهم.

(٨) جاءت في د: وأرائهم

(٩) ساقطة من الأصل

(١٠) جاءت في ك: لم يسمع

(١١) ساقطة من م.

(١٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص ٢٨٧

(١٣) ضعيف الجامع الصغير، ج ٦، ص ١٢٢.

(١٤) بهجة المجالس، ج ١، ص ٣٣٢

(١٥) ساقطة من م

(١٦) من هنا ينقطع النص في ب ٣.

(١٧) جاءت في ك: الأمانة، وفي د: الامارة

(١٨) زيادة من: م، ك

(١٩) جاءت في م، ك، د: أتعجب

(٢٠) هذا القول ينسب إلى محمد بن صبيح السماك (ت ١٨٣ / ٧٩٩م). انظر: الشفاء في مواعظ الملوك

والخلفاء، ص ٦٥.

الله^(١)، شعر^(٢). [من الطويل].
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم^(٣) فخير^(٤) تجارات^(٥) الكرام اكتسابها
[وعن^(٦) علي رضي الله عنه: أحسن الكنوز محبة القلوب قيل: من حفظ ماله ضيع
رجاله. قيل: لاسكندر لما لاكثر^(٧): الأموال كما كان تفعل الملوك. قال^(٨): كنوزي هم
أصحابي، اكنز الأموال فيهم لا في البيوت. قيل: من ليس له إحسان ليس له اخوان.
قال^(٩) أبو الطيب شعر^(١٠). [من الطويل].
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو اساءة مجرم
ولقد أحسن من قال: شعر^(١٠) [من البسيط]
حسن الفعال من الصلصال مقصود والمرأ بالفعل مذموم ومحمود
فإنه قد يرفع الإنسان أربعة، الحلم والعلم والإحسان والجود. البستي^(١١): إذا ملك لم
يكن ذا هبة، فدعه فدولته ذاهية. وقوله^(١٢) [من البسيط]
من جاد بالمال مال الناس قاطبة إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعاً فليس له على الحقيقة إخوان وخلان^(١٣)
من رقى درجات الهمم عظم في عيون الأمم / ١١٧ من كبرت^(١٤) همته كثر^(١٥) قيمته.
قال بعض الحكماء الملك للخلق كالجبال^(١٦) للأرض فلا بد من أن يكون وقوراً حليماً
وصبوراً أميناً. لا مستعجلاً في عقوبة رجل إذا سمع في حقه شيئاً ولا^(١٧) يأمن^(١٨) منه أحد
فيفسد قلوب الرعية عليه. وإذا جلس مقام^(١٩) أبيه يجب أن يجلس^(٢٠) أخلاء^(٢١) أبيه لأن الحب

- (١) جاءت في م: رضي، ولم ترد في د.
- (٢) جاءت في ب٢، له نظم
- (٣) جاءت في الأصل: قلوبهم، وما أثبت هنا من الديوان
- (٤) في الأصل: وخير
- (٥) في الأصل: تجارة. والبيت في ديوان الامام الشافعي، ص ٢١.
- (٦) زيادة من م
- (٧) جاءت في م، ك، د: لما لاكثر
- (٨) جاءت في ب٢، م، ك: فقال
- (٩) جاءت في ب٢، ك: نظم ولم ترد في د. والبيت في الديوان، ح٤، ص ١٤١.
- (١٠) لم أعثر على هذا البيت
- (١١) هو: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي (ت ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م)، شاعر وكاتب الدولة السامانية في خراسان. انظر. يتيمة الدهر، ج٤، ص ٣٠٢.
- (١٢) جاءت في ب٢: وله نظم
- (١٣) جاء في البيت تقديم وتأخير.
- (١٤) جاءت في د: كبر
- (١٥) جاءت في ب٢، كثر
- (١٦) جاءت في ب٢، م، ك: كالجبل
- (١٧) جاءت في ب٢، د: والآ
- (١٨) جاءت في م: لا يأمن، وفي ك: والآ لا يامن
- (١٩) جاءت في د: مجلس
- (٢٠) جاءت في م، ك: يجلس
- (٢١) جاءت في ب٢، احباء أبيه

والبغض. يتوارثان فإنهم لا يكادون يخلون بينه وبين مكروه ولا يتقدم^(١) أحداث القوم عليهم لئلا يفسد قلوبهم عليه. بل لا بد للملك أن لا يجالس الأحداث مطلقاً؛ قيل: مجالسة الأحداث مفسدة الدين.

[فصل^(٢)]

قيل^(٣): علامة إدار دولة الملك أن يصحب الأحداث ومن لا عبرة له بالعواقب. وأن يتقصد أهل مودته بالأذى وأن ينتقص خواجه من قدر مؤونة ملكه، وأن يكون تقريبه وتبعيده للهوى لا للرأي، والإستهانة بنصائح^(٤) العلماء. قيل: علامة إدار الإمارة كثرة الطاعون وقلة العمارة. يقال^(٥): ثلاثة تجر الهلك إلى الملك أن يتأمر على عقل الملك للذات والشهوات وتحاسد الوزراء المقتضي لتخالف الآراء، ونكول الجنود عن الجلال مع ترك^(٦) المناصحة. في الجهاد، وأظهر العلامات ترك العمل بأحكام الشريعة، وعدم المبالاة بتنفيذها، وأقربها غلبة الظلم وشيوعه من العسكر، وعدم المبالاة بدفعه. وإذا^(٧) وقع شيء من هذه العلامات من الملك أو ظهر^(٨) في ملكه يجب^(٩) على الوزراء والعلماء إخباره في الحال وعلى السلطان دفعه وتداركه^(١٠) بلا إهمال، وإلا بعد التوجه والهجوم قلما يمكن دفع الهموم /ب/ عن^(١١) ابن عباس رضي الله عنه رفعه^(١٢)؛ قال: النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أشراط الساعة إماتة الصلاة واتباع الشهوات. ويكون الأمراء خونة، والوزراء فسقة، فوثب سلمان رضي الله عنه، وقال: بابي وأمي إن هذا لكائن. قال: نعم يا سلمان، عندها قلب المؤمن يذوب كما يذوب الملح في الماء. ولا يستطيع أن يغير. قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم يا سلمان. إن أذل الناس يومئذ المؤمن يمشي* بين أظهرهم بالخافة^(١٣) إن تكلم أكلوه، وإن سكت مات بغيضه». اللهم [يا الله]^(١٤) إدفع عن الدولة القاهرة العثمانية هذه العلامات بحرمة نبيك^(١٥) محمد سيد السادات أمين، يا قاضي الحاجات.

(١) جاءت في ب ٢، م، د؛ ولا يقدم أحداث

(٢) زيادة من ب ٢، ك

(٣) ساقطة من م

(٤) جاءت في د؛ ينصح

(٥) ساقطة من م

(٦) جاءت في م؛ وترك

(٧) جاءت في م؛ فإذا، وفي ك؛ فإن

(٨) جاءت في م؛ وظهر

(٩) ساقطة من ب ٢.

(١٠) في الأصل؛ تكرر

(١١) ساقطة من ك، د

(١٢) ساقطة من ك

* س هنا يقطع النص في ب ٣ ويعود في صفحة ١٩ بسبب سقوط ورقة

(١٣) جاءت في د؛ المخافة

(١٤) زيادة من د

(١٥) جاءت في ب ٢، م، ك، د؛ حبيبك

الأصل الثاني

بالمشاورة والاستشارة والرأي والتدبير

- قال الله تعالى «وشاورهم في الأمر»^(١). ولا يخفي أنه صلى الله عليه وسلم كان أعلمهم بجميع الأمور. وإنما قال هذا ليكون سنة، وطريقة لأمته فينبغي للسلطان ونوابه أن لا يستبد^(٢) برأيه. بل يستشير بكثير من العلماء والعقلاء^(٣)، وأهل التجربة من أركان الدولة تحرزاً عن الخطأ. قال صلى الله عليه وسلم: «المستشير معان»^(٤) [وعن]^(٥) عمر رضي الله عنه ما تشاور قوم إلاّ هدوا^(٦) [إلى] أرشد أمرهم^(٧). [سلطان الأنبياء]^(٨) سليمان^(٩) عليه السلام: يا بني لا تقطع أمراً حتى تؤمر^(١٠) مرشداً، فإذا فعلت فلا تحزن^(١١). قيل من بدأ بالاستشارة^(١٢) وثنى بالاستشارة لتحقيق أن لا يضل دأبه. يقال: من اجتهد رأيه واستشار ربه واستشار صديقه قضى الله في أمره ما أحب^(١٣).

«قال الحسن: الناس ثلاثة؛ رجل، ونصف رجل، ولا رجل»^(١٤)، فأما الرجل فذو الرأي أو المشورة^(١٥)؛ وأما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور^(١٦)، وأما الذي ليس برجل فمن لا رأي له ولا يشاور^(١٧)؛

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صواب مع ترك المشورة»^(١٨)؛ قيل: لا رأي لمن تفرّد برأية / ١٨ / يقال^(١٩): أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة أولى الألباب، وأفره الدواب

-
- (١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩
 - (٢) جاءت في ب ٢: أن يستبد وفي م: لا يتبدا
 - (٣) ساقطة من ك
 - (٤) سنن أبي داود، ج ٤، ص ٣٣٣
 - (٥) زيادة من م
 - (٦) جاءت في م: يهذو ص ٤٤٩
 - (٧) بهجة المجالس: ج ١، ص ٤٤٩.
 - (٨) زيادة من ب ٢، وفي م: وعن سليمان
 - (٩) جاء في ب ٢، بعد سليمان كلمة نبي
 - (١٠) جاءت في د: توامر
 - (١١) بهجة المجالس ج ١، ص ٤٥٢
 - (١٢) جاءت في الأصل: بالإحسان
 - (١٣) نهاية الأرب، ج ٦، ص ٦٩
 - (١٤) ساقطة من ك
 - (١٥) جاءت في الأصل: أو المشورة.
 - (١٦) جاءت في م: يستشير
 - (١٧) جاءت في د: لا صواب له ولا يشاور
 - (١٨) لم أعثر على هذا الحديث
 - (١٩) ساقطة من م

[لا غنى به] ^(١) عن السوط، وأورع النساء [لا غنى بها] ^(٢) عن الزوج ^(٣). [وعن] ^(٤) علي رضي الله عنه: نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الاستعداد الاستعداد. <قال> الأرجاني ^(٥)، نظم ^(٦): [من البسيط].

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً؛ وإن كنت من أهل المشورات العين تنظر منها ما دني ونأى ولا ترى نفسها إلا بمراة كان عمر رضي الله عنه. إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان وشاورهم ^(٧). وقال هم أحد قلوباً. قيل رأي الشيخ كالزند الذي انثلم ^(٨)، ورأي الشاب ^(٩) كالزند ^(١٠) الصحيح يوري بايسر اقتداح ^(١١) [قال] ^(١٢): الحكماء؛ اجعل شرك إلى واحد، ومشورتك إلى ألف*. فيلسوف الهند*: بالرأي ينال ما ينال بالقوة والجنود ^(١٣)؛ قيل ^(١٤): الرأي السديد احمى ^(١٥) من الأيدي الشديد.

قال المنصور لولده: خذ عني اثنتين لا تقل من غير تفكر ولا تعمل من غير تدبر ^(١٦). قيل ^(١٧): الفكر المعقول أمضى من الباتر المصقول.

<قال> فضل بن سهل ^(١٨): الرأي يسد ثلم السيف؛ والسيف لا يسد ثلم الرأي ^(١٩). <قالت> الحكماء ^(٢٠): حازم في الحرب ^(٢١) خير من ألف فارس، فلن الفارس يقتل

- (١) الزيادة من بهجة المجالس ودابة فارهم، نشيطة وحادة وقوية. انظر اللسان، مادة فره
- (٢) الزيادة من بهجة المجالس
- (٣) بهجة المجالس، ج ١، ص ٤٥٥
- (٤) زيادة من م، ك
- (٥) هو احمد بن محمد بن الحسين (ن ٥٥٤٤/١١٤٩م) شاعر، ولي قضاء تستر وعسكر فكرم. وقد التحق في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان انظر: الاعلام، ج ١، ص ٢١٥
- جاء الشطر الأول من البيت الثاني في الديوان؛ فالعين تلقى كفاً ما نأى ودنا؛ البيتان في الديوان، ج ١، ص ٤٣
- (٦) جاءت في م: شعر.
- (٧) جاءت في ب، م، ك، د: واستشارهم
- (٨) جاءت في ك: كالزنة التي انثلم.
- (٩) جاءت في ك: الشباب
- (١٠) جاءت في ك: كالزنة
- (١١) محاضرات الأدباء، ج ١، ص ٢٩
- (١٢) زيادة من م
- ** ما بين النجمتين ساقط من م.
- (١٣) كليلة ودمنه، ص ١٥٦، عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٧.
- (١٤) ساقطة من م
- (١٥) جاءت في ب، ٢، اضمي
- (١٦) جاءت في ك: د: تدبير
- (١٧) ساقطة من م.
- (١٨) ساقطة من م. والفضل بن سهل. هو الفضل بن سهل السرخسي، وزير المأمون وقائد جيشه وصاحب تدبيره، لقب بذي الرياستين؛ انظر: وفيات الاعيان، ج ٤، ص ٤٤-٤١، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٣٩
- (١٩) نهاية الأرب، ج ٦، ص ٧٠
- (٢٠) ساقطة من م.
- (٢١) جاءت في د: الحزم.

عشرة^(١) أو عشرين^(٢)، والحازم قد يقتل جيشاً كله^(٣) بحزمه وتدبيره^(٤) قال النبي صلى الله عليه وسلم «الحرب خدعة»^(٥). قيل إذا لم تغلب فأخْلَب^(٦). «قالت» الحكماء^(٧): كن بحيلتك أوثق منك لنجدتك^(٨)، وبحذرِك أفرح منك بشدتك^(٩): قيل^(١٠): المكر أبلغ من النجدة. قيل: شعر^(١١) [من الكامل]

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني.

قال^(١٢) لقمان يا بني^(١٣) شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه /١٨ب/

ما قام عليه بالغاً^(١٤) وأنت تأخذه بالمجان. [قال]^(١٥) الأسكندر^(١٦): لا تستحقرن الرأي الجزيل من الرجل الحقيق فإن الدرة لا يستهان^(١٧) بها لهوان غائضها^(١٨)

فصل

قيل: يفسد التدبير ثلاثة أشياء، أحدها كثرة الشركاء فيه^(١٩)، لانتشار التدبير، والثاني: تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض. والثالث أن يملك التدبير من غاب عن الأمر المدبر فيه دون من باشره، فإن يحقد للمباشر الحاضر^(٢٠) [وعن]^(٢١) علي رضي الله عنه:

-
- (١) جاءت في الأصل: عشر
 - (٢) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٣٥
 - (٣) ساقطة من د
 - (٤) كليله ودمنه، ص ١٨٢، محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٣٥.
 - (٥) البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٨٧٧
 - (٦) جاءت في الأصل: تغلب فأخْلَب، وفي ك، د، فاحلب، والقول في محاضرات الأدباء ج ٣، ص ١٣٥.
 - (٧) ساقطة من م
 - (٨) جاءت في ب ٢، م، ك، د: بنجدتك
 - (٩) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٣٥
 - (١٠) ساقطة من م
 - (١١) جاءت في ب ٢، د، ك: نظم، والبيت في ديوان المتنبي ج ١، ص ١٧٤.
 - (١٢) زيادة من م.
 - (١٣) جاءت في ب ٢: بني
 - (١٤) جاءت في ب ٢، م، ك، د: بالغلا.
 - (١٥) زيادة من م
 - (١٦) جاءت في ب ٢، د: أسكندر
 - (١٧) جاءت في ب ٢، م، د: تستهان
 - (١٨) جاءت في ك: غامضها. جاء في تاج العروس: «وغاضت لها الدرة» أي نقص اللبس انظر: تاج العروس. مادة غيظ.
 - (١٩) ساقطة من ب ٢.
 - (٢٠) جاءت في م، ك: يحقد للمحاضر المباشر.
 - (٢١) زيادة من م.

لا تدخلن في^(١) مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك^(٢) الفقر، ولا جباناً يضعفك من^(٣) الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره^(٤). فإن الجبن والبخل والحرص^(٥) يجمعها^(٦). سوء الظن بالله. فدل ما ذكر من محاسن العبارات، وأحسن الاعتبارات^(٧) أن الرأي والمشورة من أهم المهمات وأتم المختارات وقد أهملنا^(٨) في هذه الأيام وأسقطا عن محل الاهتمام، فلذلك توجه الخلل إلى الأمور، ووقع الزلل والفتور. صرف الله قلوب الأمراء والوزراء إلى أنجح آراء العلماء والعقلاء^(٩)، وألف برحمته بين قلوبهم^(١٠)، واجعلهم^(١١) مصيبين في جميع خطوبهم آمين يا أرحم الراحمين.

الأصل الثالث

في وجوب استعمال آلات الحرب والقتال وتدبير العسكر وتحريضهم

قال الله تعالى: «فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم»^(١٢)؛ وقال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»^(١٣) أي تيقظوا^(١٤) واستعدوا. وقال الله تعالى: «ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم»^(١٥)؛ والحذر كل^(١٦) ما يتحصن به الغازي^(١٧) كالدرع ونحوه ويشمل الحرم والسلاح، - معروف - فأخذ^(١٨) كل منهما^(١٩) فرض لازم لا يجوز تركهما^(٢٠) عند المحاربة، وقد شاع في هذا الزمان تركهما. فلذلك كثر الفرار عند الزحف خصوصاً في ديارنا، وذلك لعدم مبالاة امراء^(٢١) العسكر / ١٩ / باستعراض^(٢٢) جنودهم بأنفسهم وإهمالهم في ذلك،

- (١) ساقطة من ك، د.
- (٢) جاءت في ب، يعدل
- (٣) جاءت في م: عن
- (٤) بهجة المجالس ج، ص ٥١
- (٥) جاءت في ب: الحريص
- (٦) جاءت في ب، بجميعها.
- (٧) ساقطة من م.
- (٨) جاءت في م: انهملنا
- (٩) جاءت في م، ك، د: والحكماء.
- (١٠) جاءت في م: والف برحمته قلوبهم.
- (١١) جاءت في ب، م: وجعلهم.
- (١٢) سورة النساء، آية ١٠٢، وقد جاء في الأصل: يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم وأسلحتهم
- (١٣) سورة النساء، آية ٧١
- (١٤) جاءت في الاصل: اتقوا.
- (١٥) سورة النساء، آية ١٠٢.
- (١٦) ساقطة من م، ك، د.
- (١٧) جاءت من م: الفارس.
- (١٨) جاءت في الاصل: فاحفظ.
- (١٩) جاءت في ك: منها.
- (٢٠) جاءت في ك: ترك.
- (٢١) جاءت في الاصل: الامراء.
- (٢٢) جاءت في الاصل: استعراض.

وقد يجب على الأمير أن يستعرض^(١) جنده بنفسه فينظر في عددهم وعددهم، ولا يعتمد في ذلك على أحد غيره كما كان هذا عادة للملوك السالفة. حكاية: استعرض اسكندر^(٢) جنده، فقدم^(٣) إليه رجل على فرس أعرج، فأمر باسقاطه. فضحك الرجل. فاستعظم ضحكه في هذا المقام^(٤). وقال له^(٥): ما أضحكك وقد اسقطتك؟ قال: العجب^(٦) منك! قال: كيف؟ قال: تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات بم^(٧) اسقطتني؟ فأعجب بقوله وأثبتته.

حكاية: استعرض عمرو بن ليث^(٨) عسكره فمر به رجل على فرس^(٩) اعجف. فقال عمرو: لعن الله هؤلاء يأخذون المال، ويسمّون اكفال نساتهم. فقال الرجل: أيها الأمير لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيت أنه هزل من كفل دابتي^(١٠)! فضحك وأمر له بمال. وقال خذه وسمّن به كفل دابتك وكفل امرأتك. وبالجملّة أن استعراض الجنود وتتبع حذرهم وأسلحتهم واتخاذها ثم استعمالها هي العمدة في المحاربة والمقاتلة، فلا بد من الإهتمام في هذا الامر خصوصاً في هذا العصر، وأول^(١١) ما شاهدناه في هذا التاريخ من العجز عن المقاومة مع الكفار، ليس إلاّ لاهمال هذا^(١٢) الأمر الخطير والغرض^(١٣) الكبير، وقد جربنا في ديارنا من خمسين سنة أن اعداءنا من أهل الحرب، كلما اخترعوا نوعاً^(١٤) من الأسلحة واستعملوه، غلبوا علينا ثم إذا اتخذنا مثله واستعملناه غلبنا عليهم، بعون الله تعالى^(١٥) لقوة الإسلام. أما في هذا الزمان فالأعداء قد بالغوا في استعمال بعض الأسلحة المحدثّة كالبنادق ونحوها^(١٦)، وأهمّل عسكرنا في اتخاذ^(١٧) مثلها^(١٨) واستعمالها^(١٩) بل أهمّلوا في

(١) جاءت في الاصل: يستعرض.

(٢) ساقطة من م.

(٣) جاءت في ب٢: مقدم.

(٤) جاءت في م: المكان.

(٥) ساقطة من م، د.

(٦) جاءت في ك، د: اتعجب.

(٧) جاءت في م: ثم.

(٨) هو عمرو بن الليث الصفار (ت ٢٨٩هـ / ٩٠٢م) ثاني أمراء الدولة الصغارية وأحد الشجعان الدهاة، ولي بعد أخيه مؤسس الدولة يعقوب بن الليث، وأقره المعتمد العباسي على أعمال خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرمان ثم عزل سنة ٢٧١هـ / ٨٨٤م وفي سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م تولى شرطة بغداد، وأعيد الى ولاية خراسان والري سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م، وحاول ضم بلاد ما وراء النهر اليه، ونشبت بينه وبين والي بلاد ما وراء النهر معارك انتهت بهزيمة الصفار وأسرّه، وتوفي في سجن بغداد، انظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ٦، ص ١٧، ٣٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٤١٤-٤١٦، ٤٥٨-٤٥٦، ٥٠٣-٥٠٥.

(٩) ساقطة من ب٢.

(١٠) ساقطة من ك.

(١١) جاءت في ب٢، م، ك، د: ولعل.

(١٢) جاءت في م: بهذا.

(١٣) جاءت في الاصل، والغرض.

(١٤) ساقطة من م.

(١٥) جاءت في ب٢، م، ك: العلام.

(١٦) جاءت في ب٢: وغيرها.

(١٧) ساقطة من ب٢، وفي م: اتخاذها.

(١٨) ساقطة من م.

(١٩) الجملة ساقطة من ك.

استعمال الأسلحة /١٩ب/ القديمة منها أيضاً^(١)، فوقعوا فيما وقعوا فيه^(٢) هداهم الله تعالى الى الخير ونصرهم.

«قال» لقمان: العدة ليوم الشدة. وعنه من لم يركب الأهوال لم ينل الأمال. ثم يجب التحريض على القتال. قال الله تعالى: «حرض المؤمنين على القتال»^(٣). وكذا يجب حثهم على الصبر والثبات عند القتال، قال الله تعالى: «فلن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا منتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا الفين بإذن الله، والله مع الصابرين»^(٤). أي بالنصر والمؤونة^(٥). قال [النبي]^(٦) صلى الله عليه وسلم: «لا تتمنوا لقاء العدو، وأسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»^(٧). [وعن]^(٨) علي رضي الله عنه: الصبر مطية الظفر^(٩). قيل: المغناطيس^(١٠) كما يجذب الحديد، يجلب الصبر الظفر. قيل: بالصبر على لبس الحديد تتنعم في الثوب الحرير^(١١). قيل لبعض بني المهلب. بم نلتُم ما نلتُم؟ قالوا: بصبر ساعة^(١٢) قيل^(١٣): الصبر درج يقضي^(١٤) بمن عرج الى الفرج. [قيل]^(١٥): الصبر مفتاح الفرج. عظام^(١٦) الترك قالوا: ينبغي للقائد في الحرب^(١٧) أن يكون

(١) جاءت في ب٢، م، ك، د، ايضاً.

(٢) ساقطة من ب٢، م، د، ك. إهتم السلطان سليمان القانوني ببناء قوة ضاربة من المشاة تعززها الأسلحة الحديثة من مدافع وأسلحة نارية أخرى، وكان يرافق الجيش من يعتني باصلاح هذه الأسلحة وانتاج ذخائرها، واستطاع الجيش العثماني أن يتغلب على الجيوش الأوروبية في عدة معارك ابتداء من سنة ١٥٢١م، وأهتم السلطان سليمان كذلك ببناء قوة بحرية جبارة استطاع بواسطتها فرض الهيمنة العثمانية على البحر الابيض المتوسط، وشهدت هذه الفترة أيضاً انزال اسطول عثماني آخر إلى البحر الأحمر لحماية شواطئ الدولة العثمانية الجنوبية من خطر البرتغاليين. إلا أن هذه القوة بدأت تفقد أهميتها تدريجياً وخاصة بعد وفاة السلطان سليمان القانوني مما أدى إلى تسرب الفساد في المؤسسة العسكرية، ففترت همة الجند عن القتال وأهمل استخدام الاسلحة الحديثة، كما أن الأسطول العثماني فقد أهميته بعد معركة ليبانتو سنة ١٥٧١م.

لزيد من المعلومات انظر:

Petrović, DJ., "Fire-arms in the Balkans on the Eve of and After the Ottoman Conquests of the Fourteenth and Fifteenth Centuries," in War, Technology and Society in the Middle East, ed. by V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University Press, London, 1975, pp 164-194; Inalcik, Haili, "The Socio-Political Effects of the Diffusion of Fire-arms in the Middle East," in War, Technology and Society in the Middle East, ed. by V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University press, London, 1975, pp. 195-217.

(٣) سورة الانفال، آية ٦٥.

(٤) سورة الانفال، آية ٦٦.

(٥) جاءت في م، ك: المعونة، ولم ترد في د.

(٦) زيادة من م.

(٧) رواه مسلم في صحيحه، ص ١٣٦٢-١٣٦٣.

(٨) زيادة من م.

(٩) نهاية الارب، ج٣، ص ٢٢٤.

(١٠) جاءت في ب: مغناطيس.

(١١) جاءت في الأصل: الحديد وفي م، ك: الحديد.

(١٢) محاضرات الادباء، ج٣، ص ١٣٦.

(١٣) ساقطة من م.

(١٤) جاءت في الأصل: يقضى.

(١٥) زيادة من ك.

(١٦) جاءت في الأصل، م: عظام.

(١٧) جاءت في م: للحرب.

فيه اخلاق^(١) من البهائم؛ شجاعة الديك، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلب على الجراحة، وحراسة الكركي، وحذر الغراب، وغارة الذئب^(٢). قيل السلامة في الإقدام والموت في الإحجام، قيل^(٣): الشجاعة صبر ساعة.

أفراسياب: الشجاع محبوب حتى الى عدوه، والجبان مبغض^(٤) حتى إلى أمه. هذا مشاهد في حدود الروم خصوصاً في ديارنا فإن بعض اهل الحرب من الكفار إذا شاهدوا الشجاعة في بعض غزائنا أحبوه ومدحوه، وقد يكون أن يهدا إليه هديه، وإذا أحسوا الجبن من بعض ابغضوه^(٥)، وقدحوه وقد يكون أرسلوا إليه بعض زي النساء^(٦). قيل: لا تصغر [أمر]^(٧) من حاربت فلنك إذا ظفرت لم تحمد وإذا عجزت لم تعذر.

ثم ينبغي لأمر العسكر: أن يوصي^(٨) /١٢٠/ بعضهم ببعض. بعض العرب: ما لقينا كتيبة فيها علي رضي الله عنه إلا أوصى بعضنا ببعض. كتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى خالد بن الوليد^(٩)، رضي الله عنه، حين أخرجه الى أهل الردة: أعلم أن عليك عيوناً من الله تعالى ترعاك وتراك، فإذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة^(١٠). أوصى الرشيد عبد الملك بن صالح^(١١) أمير سريته. فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب^(١٢) الكيس، إن وجد ربحاً تجر ولا احتفظ^(١٣) برأس المال^(١٤). ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة. ثم السلطان لو اضطر الى المحاربة لا يتقدم بنفسه بل يقوم تحت رايته متحصناً بعدده وعدده ويغير لباسه ساعة فساعة، وإذا جلس مكان العدو بالقهر لا يتركهم

(١) جاءت في الأصل: اخلاقاً.

(٢) عيون الأخبار، ج ١، ص ١١٥.

(٣) ساقطة من م.

(٤) محاضرات الادباء، ج ٣، ص ١٣٤.

(٥) ساقطة من ك.

(٦) جاءت في ب ٢، ك، د، يرسلون اليه شيئاً من حلي النساء

(٧) زيادة من ب ٢، م، ك.

(٨) جاءت في ب ٢، م، ك، د: أوصى.

(٩) جاءت في الأصل: وليد.

(١٠) لم ترد هذه الرواية في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري، وفي «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، وأورد ابن قتيبة الرواية في كتابه «عيون الأخبار» على النحو التالي: «وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه: احرص على الموت توجب لك الحياة». عيون الأخبار، ج ١، م، ص ١٢٥.

(١١) عبد الملك بن صالح العباسي (ت ١٩٦هـ / ٨١١م) ولاء الهادي على الموصل ثم عزل عنها، وولي المدينة المنورة والطائف وكذلك مصر ودمشق، وحبس الرشيد، وبعد وفاة الرشيد عين والياً على الشام والجزيرة، وكان من أفصح الناس وأخطبهم. أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٧٥؛ إن شاعر الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٣٩٨-٤٠١؛ الأعلام، ج ٤، ص ١٥٩.

(١٢) المضاربة: أن تعطى مالا لفريق يتجر فيه، فيكون له سهم معلوم من الربح، وهي مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة.

ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، ص ٧٩.

(١٣) جاءت في الأصل: استحفظ.

(١٤) عيون الأخبار، ج ١، ص ١٠٩، ونسب القول في العقد الفريد الى عبد الملك بن مروان، ج ١، ص ١٣٢.

الآ مرءاً لأن التعصب^(١) لا يخرج من^(٢) قلوبهم قد شاهدناه^(٣) في هذا التاريخ^(٤) من أمراء ولاية بُغدان وقره^(٥) أفلاق وإردل^(٦) فإنهم خذلهم الله تعالى*، قد أضمروا التعصب من مائة سنة ونيف^(٧)، ثم لما أحسوا الغفلة اغتنموا الفرصة وفعلوا ما فعلوا. ولعمري لو^(٨) وقع الإهمال في أمرهم بعد لعادوا لما اعتادوا فلا بد من التدارك «ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»^(٩).

الأصل الرابع

في أسباب الظفر والعون من الله تعالى وموجبات الهزيمة أعاذنا الله

العمدة فيها الصلاح والتقوى في العسكر، قال الله تعالى: «إن الله مع المتقين»^(١٠). وقال^(١١): «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»^(١٢) قال^(١٣): «استعينوا بالصبر والصلاة»^(١٤) ولا شك في أن الظفر مع العون، ولا عون إلا مع قوم كان الله معهم، فأهم ما يجب على السلطان والوزراء أن يأمرؤا عسكرهم بالتقوى والصلاح والصبر والصلاة، ويمنعوهم عن الفسق والعصيان والميل إلى البدع والشهوات / ٢٠ب / وذلك ميسر بحسن السياسة والضبط ويسهل بالالتفات^(١٥) إلى أختيارهم^(١٦)، والاعراض عن أشرارهم، ثم السبب ودعاء^(١٧) الصلحاء^(١٨) من العلماء والمشايخ والضعفاء والفقراء، وهمتهم فإن همة الرجال تقلع الجبال. قال صلى الله عليه وسلم «لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»^(١٩).

(١) جاءت في ب٣: الغضب.

(٢) جاءت في ب٢، م، د، ك: عن

(٣) جاءت في ب٣: شاهده

(٤) جاءت في ب٣: الزمان.

(٥) قره: كلمة تركية تعني الأرض. انظر. A Turkish English Lexicon, p. 1448.

(٦) بغدان، أفلاق، إردل: من ولايات الدولة العثمانية الأوروبية وهي اليوم أجزاء من دولتي رومانيا والمجر. وكانت هذه الولايات قد خضعت للدولة العثمانية ابتداء من سنة ١٤٥٤م ودفعت الحزبة ولما أحست بضعف الدولة بدأت بثوراتها المتلاحقة خاصة في هذه الفترة التي كتب فيها المؤلف كتابه. انظر، Pitcher, Donald edgar, An Historical Geography of the Ottomen Empire, Leiden, E.J. Brill, 1972, pp. 93-99, p. 152, Map XXIV

** ما بين النجمتين ساقط من م.

(٧) جاءت في ب٢، ك: خمسين، وفي م: من نيف وخمسين سنة.

(٨) جاءت في ب٢، م، د، أن.

(٩) سورة البقرة، الآية ٢٥٠.

(١٠) سورة البقرة، آية ١٩٤.

(١١) ساقطة من م.

(١٢) سورة النحل، آية ١٢٨.

(١٣) ساقطة من م.

(١٤) سورة البقرة، آية ٤٥ وآية ١٥٣

(١٥) جاءت في ب٢: بالاتفاق.

(١٦) جاءت في ك: اختيارهم.

(١٧) جاءت في ك، د: الدعاء من.

(١٨) ساقطة من ب٢، وفي م: الدعاء من العلماء.

(١٩) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج٥، ص ٢٧٧، ٢٨٠.

وقال صلى الله عليه وسلم: «أنتم منصورون بضعفائكم»^(١). فلا بد من المراجعة والإلتفات^(٢) الى هذه الطائفة بالإنعام^(٣) والإحسان والإكرام ، لتجذب^(٤) قلوبهم وتنشرح صدورهم الى الدعوات الصالحات بالاخلاص وحسن النيات؛ فإن فيها نفعاً عظيماً للخواص والعوام. ويجب الاحتراز عما يوجب إيذاءهم والاستخفاف^(٥) بهم^(٦)، لئلا تنكسر قلوبهم ولا تنقبض صدورهم، فإن فيه^(٧) ضرراً لجميع الأنام، وفي^(٨) هذا العصر لا يشاهد ولا يرى فيما بين أكثر الوري إلا الإعراض والإستنكاف والإيذاء والاستخفاف خصوصاً من الطائفة الخاصة^(٩)، أصلحهم الله تعالى. ثم السبب همة السلطان وعزيمته على ضبط العسكر بالوعد بالإحسان والإنعام عند الغلبة، ثم الوفاء لعهدده والتهديد بالقهر والسياسة^(١٠) عند الهرب عن المحاربة، وقد شاع الهرب عن^(١١) الزحف في حدود الروم خصوصاً في ديارنا. فلا بد من التقييد والإهتمام إلا أن يكون الهرب للرأي والمصلحة^(١٢) كما قيل: الهرب في وقته خير من الصبر في غير وقته^(١٣)؛ سأل عمرو بن العاص معاوية^(١٤) رضي الله عنهما: أرى لك في بعض الأوقات إقداماً فأحكم^(١٥) شجاعتك وأرى في بعضها إحجاماً فأحكم بجنبك، فقال معاوية رضي الله عنه: شعر^(١٦) [من الطويل]:

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة وإذ لم تكن لي فرصة فجبان / ٢١ /

ثم السبب عزيمة الجند على المحاربة لاعزاز دين الله وإعلاء كلمته، لا لأخذ المال ونيل الجاه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء»^(١٧) ثم السبب طاعة العسكر وانقيادهم لأولي الأمر مع اتفاقهم وتآلفهم بالمودة^(١٨) والمؤاخاة وامتناعهم عن التفرقة والمعاداة. هذا المعنى من أهم الأمور^(١٩)، وقد فقد في هذا العصر حيث كثر الخلاف والشقاق وشاع فيهم العناد والنفاق فلا

- (١) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج ٥، ص ١٩٨.
- (٢) جاءت في الأصل: والتفات.
- (٣) جاءت في الأصل: بانعام.
- (٤) جاءت في م: لتجذب.
- (٥) ساقطة من ب ٢، د.
- (٦) ساقطة من م، ك.
- (٧) جاءت في م: فيهم.
- (٨) جاءت في م: في.
- (٩) يقابلها في الترجمة التركية: خنكار قولي نامنه اولانى طايفة در. أي عبيد السلطان وهم ما يعرفون بالقبوقول (الانكشارية).
- (١٠) جاءت في ب ٢، ك، د: العقاب.
- (١١) جاءت في ب ٢: عند.
- (١٢) ساقطة من ب ٢، م، ك، د.
- (١٣) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٨٣.
- (١٤) جاءت في د: عن معاوية.
- (١٥) جاءت في الأصل: واحكم.
- (١٦) جاءت في ب ٢، ك: نظم والبيت في عيون الأخبار دون نسبة، ج ١، ص ١٦٣.
- (١٧) رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده، ج ٢، ص ٢١٥، ٤٣٧.
- (١٨) جاءت في ب ٢، ك، م: بالتودد.
- (١٩) جاءت في ب ٢: المهمات.

بد من تدارك الاتفاق. فبعد مراعاة هذه الأسباب لا بد من حسن الاعتقاد^(١) والتوكل على الله الملك الوهاب، والاعتماد^(٢) والتوسل الى معجزات رسوله. الهادي الى سبيل الصواب.

[سبب الإنهزام]^(٣)

اما ما يوجب الإنهزام والإنكسار، وما يورث تسلط الكفار فهو الإهمال في العمل بما تلونا من الأخبار والأصل فيه العصيان والبغي في العسكر. فإن الله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه: «إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني»^(٤). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا ظفر مع البغي^(٥). ويدل على هذا^(٦) نظر العقل، فإن الفحشاء والمنكر والبغي خيانة في الدين، والخائن خائف، والخائف لا يخلو من الانهزام، وقد بدا البغي في ديار الروم بين عساكر^(٧) المسلمين منذ ثلاث سنين، فإن كثيراً منهم «طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد»^(٨)، بهتك أعراض المسلمين، ونهب أموالهم والتعرض لنسائهم^(٩)، واولادهم وإغارة <على>^(١٠) أرزاق الرعايا وإيذاء الفقراء والضعفاء، خصوصاً [من]^(١١) الطائفة الخاصة فسلط الله الأعداء على حدود الروم ٢١٠ب/ فبالغوا في الهجوم وأخذوا قلاعاً كثيرة وأظهروا عسرة كبيرة وفعلوا ما فعلوا وما وقع هذا في عسكر الاسلام إلا لإهمال الضبط والسياسة، وللتقصير في أداء وظائفهم وذخائرهم. ولعمري أن أكثر ما وقع من الاختلال ما وقع إلا بسبب الطمع في المال من غير تميز^(١٢) الحرام عن^(١٣) الحلال. نبه الله قلوب الأمراء والوزراء عن هذه الأحوال إنه القادر الكبير المتعال.

ثم السبب عدم ترقب الفرصة، ثم الغرور واستصغار^(١٤) العدو فلا بد من التوبة^(١٥) والرجوع الى الله المتعال عن موجبات الغفلة^(١٦) والضلال والمتوقي عن الإهمال في تدبير المال. اللهم يا محول [الحول]^(١٧) والأحوال* حول حالنا الى أحسن الحال*.

(١) جاءت في ك: الاعتماد.

(٢) ساقطة من ب٢.

(٣) زيادة من ب٢.

(٤) لم أعثر على هذا الحديث في كتب الأحاديث القدسية.

(٥) هذا قول مشهور ينسب الى بعض حكماء الهند، انظر عيون الأخبار، ج ١، ص ١١١.

(٦) جاءت في م، ك، ويدل عليه نظر.

(٧) جاءت في ب٢: عسكر.

(٨) سورة الفجر، آية ١١-١٢.

(٩) جاءت في ب٣، م، ك: لنسوانهم.

(١٠) زيادة يقتضيها النص.

(١١) زيادة من ب٢.

(١٢) جاءت في ك: تمييز.

(١٣) جاءت في ب٢: من.

(١٤) جاءت في ب٢: والاستصغار.

(١٥) جاءت في ب٢: التوجه.

(١٦) ساقطة من ب٣.

(١٧) زيادة من ب٢، م.

** ما بين النجمتين ساقط من ب٢.

الخاتمة

في الصلح والعهد

قال الله تعالى: «والصلح خير»^(١). قيل: الحرب صعبة ومرة والصلح أمن ومسرة^(٢). وأعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح. [قال]^(٣) أردشير بابك: لا أستعمل السيف لمن عصى حيث يكفي العصا^(٤). وما تصدى للعدو بالصول والنصل إذا كان يؤثر فيهم القول الفصل. قيل: الصلح بقاء الأجال وحرَم الأموال^(٥). قال الله تعالى: «إنَّ العهد كان مسؤولاً»^(٦) وفي الحديث: «خمس بخمس؛ ما نقض العهد قوم إلا سلَّط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، وما طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر»^(٧). وهذا آخر الكتاب والله أعلم بالصواب /٢٢٢/

وفي هذا القدر لمن تأمل كفاية، والكلام ليس له نهاية يا عالماً بجميع الحال في الطلب، نرجو النجاة من الأحزان والكرب. أعطى الخلاص من الأوزار قاطبة، وأرحم عبديك، تخلصنا^(٨) من التعب. «ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين»^(٩). اللهم انصر جيوش المسلمين وانصر عساكر الموحدين، وأكتب السلامة [علينا و]^(١٠) على الحجاج والغزاة والمجاهدين [والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك من أمة محمد أجمعين]^(١١). وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين^(١٢). قد وقع الجمع والإتمام بعون الله الملك العلام في [شهر]^(١٣) ذي الحجة الحرام لأربع وألف من هجرة النبي الهمام^(١٤) عليه الصلاة والسلام. انتهى كلام المؤلف^(١٥). تم /٢٢٢ب/

(١) سورة النساء آية ١٢٨.

(٢) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٧٦.

(٣) زيادة من م.

(٤) سراج الملوك، ص ١١٥.

(٥) محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ١٧٦.

(٦) سورة الاسراء آية ٣٤.

(٧) صحيح الجامع الصغير، ج ٣، ص ١١٣.

(٨) جاءت في ب ٣، م، خلتنا.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٤٧.

(١٠) زيادة من م.

(١١) الزيادة من ب ٢، م.

* نهاية ب ٢: هكذا.

وصلى الله على سيدنا وبنينا وحبينا وحبیب ربنا محمد عبدك، وشعیع ذنوك ورسولك السی الأمی، وعلى آله وصحبه أجمعین، والحمد لله رب العالمین، ویا خیر الناصرین.

(١٢) هنا يكتمل نص ب ٣، م.

(١٣) زيادة من ب ٢.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) حاء في نهاية نسخة ب ٢: حرره الفقير الحقير حداد سرتوانان دركة.

المصادر والمراجع

- ١ . القرآن الكريم.
- ٢ . ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- الكامل في التاريخ، ١٥ح، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥-١٩٦٧.
- ٣ . ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥ح، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطنجاوي، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٦٣-١٩٦٥.
- ٤ . احمد بن حنبل، احمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).
- مسند الامام احمد بن حنبل، ٦ح، المكتب الإسلامي، بيروت، لا. ت.
- ٥ . احمد عبدالرحيم مصطفى
- في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
- ٦ . الأرتجاني، ناصح الدين ابي بكر احمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م)
- ديوان الأرتجاني، ٣ح، تحقيق محمد قاسم مصطفى، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩-١٩٨١.
- ٧ . البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
- صحيح البخاري، ٩ح في ٣م، دار احياء التراث العربي، بيروت، لا. ت.
- ٨ . البرزنجي، جعفر بن اسماعيل (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م)
- النصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة، مخطوطة مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت رقم ٣٢٠٤، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية رقم ١٠١٣ شريط رقم ٧٠٠.
- ٩ . بروسه لي محمد طاهر
- عثمانلي مؤلفلري، ٣ح، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٣٣-١٣٤٢، اعادت طبعه بالأوفست Franz Wolf Happenhlem, Bergstrasse.
- ١٠ . الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م).
- التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.
- ١١ . الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ٤ح، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، ١٩٧٩.
- ١٢ . الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
- التاج في اخلاق الملوك، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٥.
- ١٣ . جب، هاملتون، بون، هارولد.
- المجتمع الإسلامي والغرب، ٢ح، ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

١٤. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) الشفا في مواعظ الملوك والخلفاء، تحقيق فؤاد عبدالمنعم احمد، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ١٩٧٨.
١٥. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٥ - ج ١٠، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ - ١٣٥٨م.
١٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج ٢، ط ٣، أعاد طبعه بالأوفست مكتبة اسلامية والجعفري تبريزي، طهران، ١٩٤٧.
١٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) تهذيب التهذيب، ج ١٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ - ١٣٢٧م.
١٨. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) تاريخ بغداد، ج ١٤، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، لا. ت.
١٩. ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٤٥٦م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٨، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢.
٢٠. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٨، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
٢١. ابو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) سنن ابي داود، ج ٤، ضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبدالحميد دار احياء السنة النبوية، بيروت، لا. ت.
٢٢. الراغب الأصبهاني، ابو القاسم حنين بن محمد (ت ٥٠٢هـ / ١١٠٨م). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، ج ٤، في ٢م، د. ن، لا. ت.
٢٣. الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢١، تحقيق عبدالستار احمد فراج وآخرين، وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٦٥-١٩٨٤.
٢٤. الشافعي، ابو عبدالله بن محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ديوان الامام الشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الزعبي، بيروت، ١٩٧٤.
٢٥. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م). الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٢٦. الطرطوشي، ابو بكر محمد بن محمد (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م). سراج الملوك، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، ١٩٣٥.

٢٧. ابن عبدربه، ابو عمر بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)
العقد الفريد، ٧ح، تحقيق احمد أمين، أحمد الزين، ابراهيم الابياري، لجنة
التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩-١٩٦٥.
٢٨. العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م).
كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، ٢ح،
مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ - ١٣٥٢م.
٢٩. علي بن ابي طالب
القلائد والفرائد، مخطوطة المتحف البريطاني (ضمن مجموع) رقم ٦٥٧٨، صورة
عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، لم تفهرس لورودها حديثاً.
٣٠. ابن فاتك، المبشر (ت ح ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م).
مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق عبدالرحمن بدوي، مطبعة المعهد المصري
للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٨.
٣١. علوان الحموي، علي بن عطيه بن الحسن (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م).
النصائح المهمة للملوك والأئمة، مخطوطة مكتبة جامعة برنستون رقم ٣٣٤٤،
صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات، لم تفهرس لورودها حديثاً.
٣٢. ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).
عيون الأخبار، ٤ح، في ٢م، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٢٥-١٩٣٠.
٣٣. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٤١هـ / ١٤١٨م).
صبح الأعشى في صناعة الانشا، ١٤ح، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة
والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.
٣٤. الكتبي، محمد بن شاكِر بن احمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
فوات الوفيات، ٤ح، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣.
٣٥. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٤م)
البداية والنهاية، ١٤ح، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦.
٣٦. الكرمي، مرعي بن يوسف بن ابي بكر (ت ح ١٠٣٢هـ / ١٦٢٢م).
كتاب المسرة والبشارة في فضل السلطنة والخلافة، مخطوطة مكتبة الكونجرس
رقم ١٠٥، صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، رقم ٣٨٤
شريط رقم ٤٦٧.
٣٧. الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك، تحقيق محيي هلال
سرحان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
٣٨. المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)
خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ٤ح، دار صادر بيروت، لا. ت.
٣٩. محمد ثريا
سجل عثمانى، ٤ح، مطبعة عامرة، استنبول، ١٣٠٨هـ - ١٣١١هـ، اعادت طبعه
بالأوفست Franz Wolf Happenhiem, Bergstrasse

٤٠. محمد عدنان البخيت، «أحداث طرابلس الشام ١٠١٥هـ / ١٠١٦هـ - ١٠٦٠م / ١٦٠٧م»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الأول، المجلد الأول، عمان ١٩٧٨، ص ٢٠٦-١٧١.
٤١. محمد مرسي الخولي
- أبو الفتح البستي، حياته وشعره، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨٠.
٤٢. محمد ناصر الدين الألباني
- صحيح الجامع الصغير، ٦ح، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٣. محمد ناصر الدين الألباني
- ضيف الجامع الصغير وزيادته، ٦ح، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٩.
٤٤. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م).
- صحيح مسلم، ٥ح، تحقيق من فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥.
٤٥. ابن المقفع، عبدالله، (ت ١٤٢هـ / ٧٥٩م)
- كليلة ودمنة، تحقيق عبدالوهاب عزام، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٣.
٤٦. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).
- لسان العرب، ١٥ح، دار صادر، بيروت، لا. ت.
٤٧. نوفان رجا الحمدود
- العسكر في بلاد الشام، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.
٤٨. النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٧١م).
- نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٠ح، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤-١٩٧٥.
٤٩. النيسابوري، (الحاكم) أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)
- المستدرک على الصحيحين، ٤ح، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، لا. ت.
٥٠. Brockelman, C, **Geschichte der Arabischen**, E.J., Brill, Leiden, 1937-1942, 1943-1949.
٥١. **The Cambridge History of Iran**, vol.4: The Period from the Arab Invasion to the Saljuqs, ed. by R.N. Frye, Cambridge University press, Cambridge, 1975.
٥٢. Hurat, Cl
- “Kisra”, E.I⁽¹⁾, vol. II, ed. by M. Th-Houtsma and others, Luzac and co, London, pp. 1041-1042.
٥٣. Inalcik, Halil
- The ottoman Empire**; translated by Norman Ltzkowitz and Calin Imber, weidenfeld and Nicolson, London, 1973.
٥٤. Inalcik, Halil
- “The Socio-Political Effects of the Diffusion of Fire-arms in the Middle East”, in **War, Technology and Society in the Middle East**, ed. V.J. Parry and M.E. Yapp, Oxford University Press, London, 1975, pp. 125-217.

- Kramers, J. H. .00
 "Muḥammad III," E.I.⁽¹⁾, vol. III, ed. by M.Th. Houtsma and others, Luzac and Co, London, 1936, p. 660
- Massé, H. .07
 "Ardashir" E.I.⁽²⁾, vol. I, ed. H.A.R. Gibb and others, E.J. Brill, Leiden, 1960, p. 626
- Naima, .07
Annals of the Turkish Empire from 1591 to 1659 of Christian Era, vol.I, translated by Charles Frase, Princeton University Library, Princeton, 1973.
- Parry, V.J. .08
 "Ḥāfiẓ Ahmed pasha", E.I.⁽²⁾, Vol. III, E.J.Brill, Leiden, 1977, pp. 58-59.
- Pecvi, Ibrahim .09
 Peçevi Tarihi' **Bugünkü İfadege Çeviren: Murat Uraz**, II Cildin, Son Telgraf Matbaası, İstanbul, 1968-1969.
- Petráček, Karel .70
Arabische, Türkische und Persische Handschriften in Bratislava, 1961.
- Petráček, Karel .71
 "Die Chronologie der werke von Ḥasan Al-Kafl Al-agḥişārī," **Archiv orientální** 27, 1959, pp. 407-412.
- Petrović, Djudjica, .72
 "Fire - arms in the Balkans on the Eve of and After the Ottoman Conquests of the Fourteenth and Fifteenth Centuries" in **War, Technology and Society in the Middle East**, Oxford University press, London 1975, pp. 164-194.
- Pitcher, Donald E. .73
An Historical Geography of the ottoman Empire, E.J. Brill, Leiden, 1972.
- Redhous, James W. .74
A Turkish and English Lexicon, Librairie du Liban, Beirut, 1974.
- Shaw, Stanford .70
History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, 2vol. Cambridge University Press, Cambridge, 1976.

الفهارس العامة

أ	فهرس الآيات
ب	فهرس الأحاديث
جـ	فهرس المصطلحات
د	فهرس الأشعار
هـ	فهرس الأعلام
و	فهرس الأماكن والمواقع

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الصفحة
استعينوا بالصبر والصلاة	٣٥
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	٢٣، ١٨
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	٣٥
ان الله مع المتقين	٣٥
ان الله يأمر بالعدل والاحسان	٢٢
ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها	٢٣
ان العهد كان مسؤولاً	٣٨
حرص المؤمنين على القتال	٣٣
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين	٣٨
ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين	٣٥
طفخوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد	٣٧
فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله، والله مع الصابرين	٣٣
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم	٣١
وشاورهم في الأمر	٢٨
والصلح خير	٢٨
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم	٣١
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم	٣١

الأحاديث الشريفة

الصفحة

الحديث

- ٢٤ إذا أراد الله بأمير خيراً جعل له وزير صدق، أن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد غير ذلك جعل له وزير سوء أن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه.
- ٣٧ إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
- ٢٤ إن من أشراط الساعة اماتة الصلاة واتباع الشهوات، ويكون الأمراء خونة، والوزراء فسقة،...
- ٣٦ أنتم منصورون بضعفائكم
- ٣٦ ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء
- ٣٠ الحرب خدعة
- ٣٨ خمس بخمس؛ ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت، وما طففوا المكيال الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر.
- ٢٢ زين الله السماء بالثلاث؛ بالشمس والقمر والكوكب، وزين الأرض بالثلاث؛ بالعلماء والمطر وسلطان عادل
- ٢٢ العدل من الدين وقوة السلطان
- ٣٣ لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف
- ٢٨ لا صواب مع ترك المشورة
- ٣٥ لا يرد القضاء الا الدعاء، ولا يزيد في العمر الا البر

- المستشير معان
٢٨
من ولي واحداً وفي رعيته أولى منه فقد خان الله ورسوله، وجماعة
المسلمين
٢٤
النظر في وجوه العلماء عبادة
٢٥
يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما
٢٥
على الآخر

فهرس المصطلحات

أرباب الصنائع	٢٠
أرباب الطب	
والعلم	١٩
الامامة	٢٥
الانكشارية	٢٤هـ
الرعايا	٢٠
السباهية	٢٤هـ
السردار	١٢
الطائفة الخاصة	٣٦هـ، ٣٦
قره	٣٥
مضاربة	٣٤هـ، ٣٤.

فهرس الأبيات الشعرية

المطلع	القافية	القائل	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الرأي	الثاني	أبو الطيب المتنبي	الكامل	١	٣٠
شاوّر	المشورات	الأرجاني	البسيط	٢	٣٩
شجاع	فجبان	—	الطويل	١	٣٦
فما	لكثير	ابن الرومي	الطويل	١	٢٤
لمن	مجرم	أبو الطيب المتنبي	الطويل	١	٣٦
من	فتان	البستي	البسيط	٢	٣٦
وأحسن	اكتسابها	الشافعي	الطويل	١	٣٦

فهرس الأعلام

٢٩-هـ، ٢٩	الأرجاني
٢٢، ٢٢-هـ، ٢٨	أردشير بابك
٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٢	الاسكندر
٣٤	أفراسياب
٢٣-هـ، ٢٣	أنوشروان
٥	بالي بن يوسف
٢٤	بزرجمهر
٣٤	أبو بكر الصديق
٢٦-هـ، ٢٦	البستي
٣٣	بنو المهلب
٢٤-هـ	جغالا سنان باشا
٥	جلال الدين أكبر
٢٤-هـ	جمشيد باشا
٦، ٦-هـ، ٧، ١٩	الحافظ أحمد باشا
٢٨	الحسن
٣٤	الرشيد
٣٤	ابن الرومي
٢٧	سلمان الفارسي
٢٤، ٢٨	سليمان بن داود
٥، ٣٣-هـ	سليمان القانوني
٢٥، ٢٦-هـ	الشافعي
٢٦	أبو الطيب المتنبي
٢٧	ابن عباس
٢٥، ٢٥-هـ	عبد الله بن طاهر
٣٤، ٣٤-هـ	عبد الملك بن صالح
٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤	علي بن أبي طالب
٢٨، ٢٩	عمر بن الخطاب
٣٦	عمرو بن العاص

٣٢هـ، ٣٢	عمرو بن ليث
٢٩هـ، ٢٩	فضل بن سهل
٥	ابن كمال باشا
٣٣، ٣٠	لقمان
٢٣هـ، ١٧هـ	محمد الثالث (السلطان)
٢٥هـ	محمد بن صبيح السماك
٣٦	معاوية بن أبي سفيان
٣٢هـ	المعتد العباسي
٢٩	المنصور
٢٢هـ، ٢٢	يزدجرد
٣٢هـ	يعقوب بن ليث

فهرس الأماكن والمواقع

٥	أقحصار
٧	أكري
٣٥هـ، ٣٥	أردل
٦هـ، ٥	استانبول
٣٢هـ، ٢٩هـ	أصبهان
٣٥هـ، ٣٥	أفلاق
٢٤هـ	الأناضول
٢٣هـ	البحر الأبيض المتوسط
٢٣هـ	البحر الأحمر
١٠	برنستون
٣٢هـ	بغداد
٣٥هـ، ٣٥، ٣٣	بغدان
٣٢هـ	بلاد ما وراء النهر
٥	البوسنة
٢٩هـ	تستر
١١	جامعة كارل ماركس
٢٤هـ	الجزيرة
٢٤هـ	حلب
٣٢، ٢٦	خراسان
١١	درسدن
٢٤هـ، ٦هـ، ٥	دمشق
٦هـ	ديار بكر
٣٧	ديار الروم
٣٥هـ	رومانيا
٣٢هـ	سجستان
٣٢هـ	السند
٣٤هـ	الشام

٣٤هـ	الطائف
٥	القدس
٥هـ، ٥	قلعة آكري
٥	قلعة بروساك
٦هـ	نيكو بوليس
٢٤هـ	كرزت
٣٢هـ	كرمان
٣٣هـ	ليبانتو
١٠	المتحف البريطاني
٣٥هـ	المجر
٢٩هـ	المدرسة النظامية
٢٤هـ، ٩، ٥	المدينة المنورة
٣٤هـ، ٦هـ	مصر
٥	مكة
٣٤هـ	الموصل



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية

طبع في مطبعة الجامعة الأردنية/ عمان ١٩٨٦

Publications of the University of Jordan

Uṣūl al-ḥikam fī ḥizām al-ʿālam

H. Kāfī Ef. al-Āqḥiṣārī

Edited by
N. R. AL- Hmoud

Amman
1406 A.H. 1986

Publications of the University of Jordan



Uṣūl al-ḥikam fī nīẓam al-ʿālam

H. Kāfī Ef. al-Āqḥiṣārī

Edited by
N. R. AL- Hmoud

Bibliotheca Alexandrina



0171026

Amman — 1406 A.H. 1986